من أسرار الفراعنة

حسن سعد الله






من أســــرار الفراعنـــــة

حسن سعد الله

الفراعنة أساطين الطب



صورة رقم (١) امحوتب إله الطب

كان للطب فى مصر الفرعونية شأن عظيم، كما كان لفنون الحكمة والكتابة المصرية . قال بليونوس عن الفراعنة «أنهم مبتدعوا فن الشفاء .. ومكتشفوا خواص العقاقير »..

قال هيرودوت « إن المصريين القدماء كانوا يتعاطون الطب بتعقل ، فلم يكن أحد يتدخل فى غير ماتخصص له .. وكانوا جميعاً اساتذة ، حتى أن كلمه اى chemistry الكيمياء اشتقت من الاسم القديم لمصر وهو kemi باللغة المصرية القديمة »

وقال ايبرس صاحب بردية ايبرس الطبية « ان دراستهم الطويلة للطب مع ممارستهم له هيأت للمصريين القدماء التبكير فى كثير من الاكتشافات الكيميائية » .

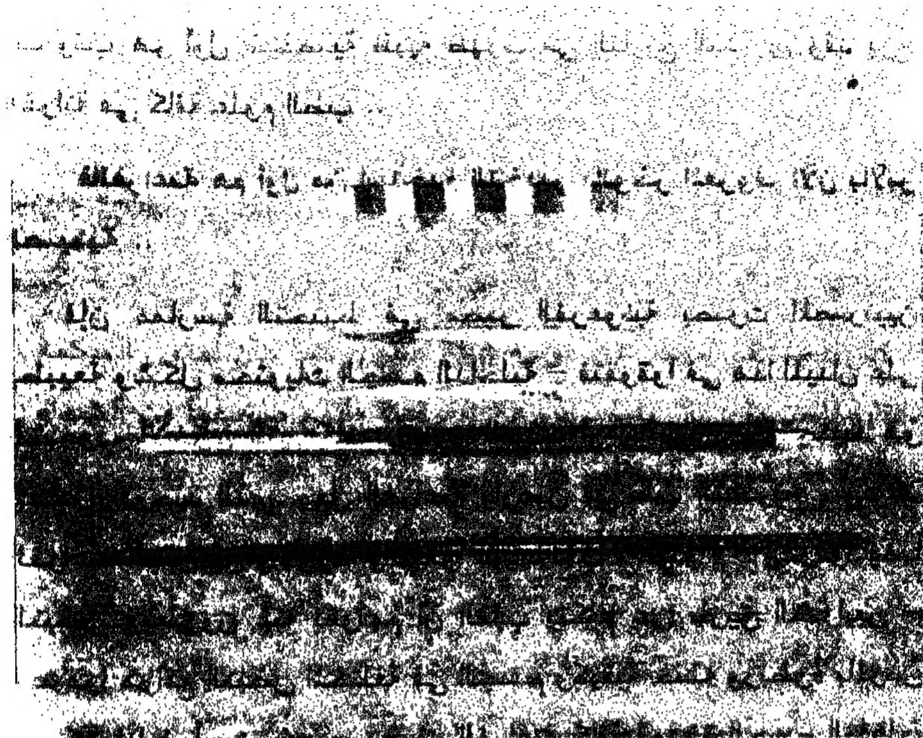
وكان أصحاب الفضل فى كل هذا هم الأطباء الفراعنة . ولذلك كان للأطباء فى المجتمع مكان مرموق . وقد علت شهرة الأطباء فى مصر فملأت أسماع الدنيا وأرسل الأباطرة أمثال كيروش ملك فارس إلى فراعنة مصر يرجوهم أن يبعثوا اليهم ببعض أطبائهم ليعملوا فى بلاطهم

وكان امحوتب هو آله الطب عند الفراعنة . ومعنى أسمه « الذى يأتى

سالماً » وعاش فى عهد الاسرة الثالثة حوالى ٣٠٠٠ قبل الميلاد ويعتبر امحوتب هو أول شخصية طبية ظهرت فى التاريخ البشرى وقد برع الفرانة فى كافة علوم الطب ..

فالفراعنة هم أول من استخدم التخدير بالوخز المعروف الآن بالأبر الصينية ..

فإن ممارسة التحنيط فى مصر الفرعونية بصرت المصرنيين بطبيعة وشكل محتويات الجسم الداخلية – فتفوقوا فى هذا الميدان على الشعوب الأخرى التى كانت تحرق الجثث أو تدفنها – والتحنيط هو العامل الوحيد الذى جعل الفراعنة بارعين فى طب التشريح . وعرف الفراعنه الشرايين والأوردة واطلقوا عليها لقب « ميتو » – وعرفوا أيضاً النبض ويعبرون عنه بقولهم ان القلب يتكلم عن طريق الشرايين – وعرفوا مواقع النبض المختلفة فى الجسم وكيفية حسه وربطوه بالمرض وتمكنوا ايضاً من عده – وعرف الفراعنة كافة أجهزة الجسم الداخلية حتى الجهاز العصبى كانوا على علم به ، وربطوا بين الخلايا العصبية وأجزاء الجسم المتصلة بكل خلية .. واستغل الفراعنة هذا فى تخدير الاجزاء المتصلة بها ، وذلك بوخز هذه الخلايا بأبرة يكون من آثارها تنميل أو تخدير الجزء المتصل به – وهذا ما يعرف الآن بالابر الصينية ..



صورة رقم (٢) أنواع من الأبر التى قد تكون أستخدمت كابر صينية

ليس التخدير أو البنج أختراع حديث بل عرفه الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام ..

طريقة الوخز بالابر لم تكن هى الطريقة الوحيدة . المعروفة لدى الفراعنه للتخدير ، بل كانوا يستخدمون البنج وكانوا يسمونه « ممفيتس » .. وكان عبارة عن سحق حجر الرخام ومزجه بالخل ويستعمل كمخدر ، حتى أن الطبيب الفرعونى يقطع ويكوى الجرح بدون ألم ..

والعلوم الحديثة ابانت الفعل المخدر لهذا المزج – حيث ان الزخام مركباً من كربونات الكالسيوم – وهذا يتأثر بحمض الخليك الموجود فى الخل ويكون حمض الكربونيك .. وبذلك استطاعوا ان يستفيد من تأثير حمض الكربونيك الناتج من التفاعل الكيمارى أثناء صعوده فى أحداث التخدير الموضعى – واستخدم البنج فى مجالات شتى ..

وقد أجرى الفراعنة أخطر العمليات الجراحية وأهمها عمليات الجراحة التعويضيه فهم أول من أجرى عمليات زراعة الاعضاء .

أول عملية جراحة تعويضية فى تاريخ طب الاسنان ..

مما لا شك فيه تقدم الفراعنة فى طب الاسنان . فهم أول من عرف عمليات الجراحه التعويضيه فى التاريخ .. فبدراسة أحدى لموميات الفرعونية وجد ان الطبيب الفرعونى قام بتثبيت سنتين معاً بربطهما بسلك ذهبى وذلك لأعادة أحدى الاسنان إلى مكانها وحفظها فيه من السقوط وهذا ما يعرف فى العصر الحديث بأعادة الزرع .



صورة رقم (٣) صورة توضح السلك الذهبى المستخدم
فى تثبيت أحدى الأسنان فى مكانها

والفراعنة هم أول من قام بعمليات تصريف الخراريج - وذلك بواسطة تربنة صغيرة فى عظم الفك .. هذا بالأضافة إلى ماورد فى بردية ايبرس فى توصيته بحشو السنة بخليط من الملاخيت والصمغ - واستخدموا المراهم فى علاج تقيح اللثة والتى كانت مركبة من اللبن والثلج والخروب الجاف والايسون وثمار الجميز ...

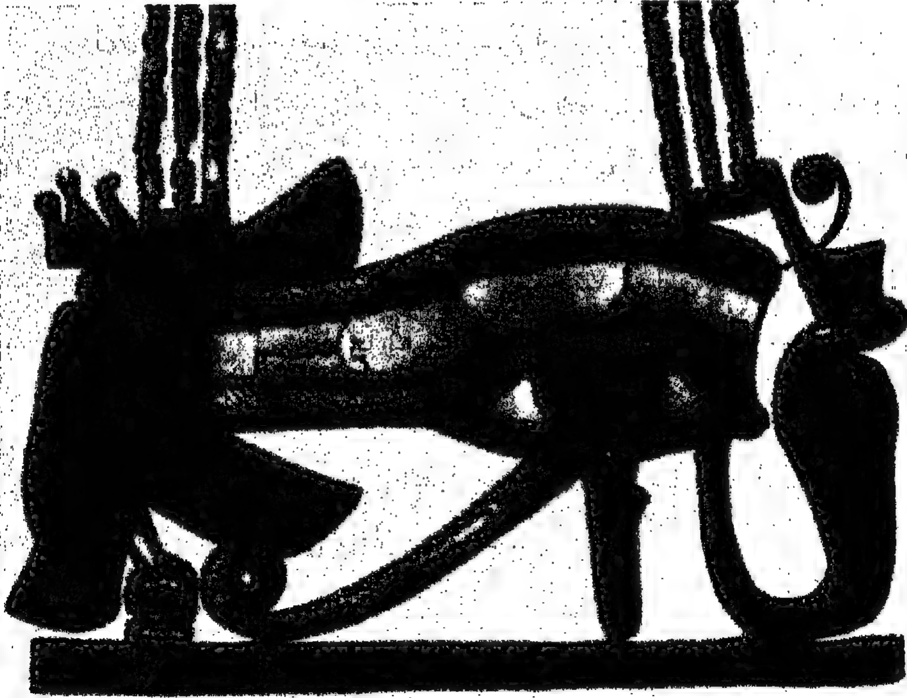
هذا بالنسبة لزراعة الاسنان التى قد يكون اجراءها عمليات بسيطة

بالنسبة لزراعه عضو أخر حساس ..

فهل قام الفراعنة بزراعة العيون ..

فقد عثر على عين صناعية لها كافة تفاصيل العيون الحقيقة - وحتى الحافة لها نفس اتجاهات العين البشرية - ومن المرجح ان تكون هذه العين هى عين صناعية قام الفراعنة بزراعتها مكان احدى العيون التى قد أصابها المرض العضال ..

وكان المصريون على دراية بأجراء العين الداخلية -وكانوا يسمون الحدقة - الفتاة التى داخل العين . وهذا هو أسمها فى العصر الحديث حيث تسمى فتاة العين ..



صورة رقم (٤) عين أوزوريس

ولد .. بنت عرفها الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام ..

فقد أثبتت الابحاث العملية ان قدماء المصريين كانوا أول من شخصوا نوع الجنين عند المرأة الحامل . عن طريق فحص البول .. فقد عثر على بردية محفوظة فى متحف برلين يرجع تاريخها إلى عام ١٣٥٠ ق . م – سجل عليها ان المرأة عند الفراعنة كانت تبلل بعضاً من حبات الشعير والقمح بقليل من ماء البول الخاص بها – فإذا نما الشعير وحدة خلال عدة ايام كان الجنين ذكراً .. وإذا نما القمح وحده كان الجنين أنثى – وإذا لم يتأثر القمح أو الشعير ولم تنمو الحبات فذلك دليل على ان الحمل كاذبا وان المرأة ليست حاملاً .. كان هذا عند الفراعنة وان هذه الطريقة كان يجريها الفراعنة فى الإسابيع الاولى من الحمل اى ان الفراعنة كانوا يعرفون نوع اجنين ى أيامه الأولى – وهذا لم يستطعه علماء العصر الحديث إلا فى الشهور الاخيره من الحمل والاغرب من هذا طريقة أخرى مكتوبة على نفس البردية .. هذه الطريقة وصفت حيلة للتيقن مما إذا كانت المرأة ستحمل أم لا .. وذلك بوضع عصير البطيخ فى لبن أمرأة حملت ولداً ثم تتناوله أمرأة تريد ان تعرف إذا كانت ستلد أم لا .. فأذا قاءته فأنها ستلد – أما إذا انتفخ بطنها فأنها لا تلد .

لم يكن عند هذا الحد برع الفراعنة ولكنهم ايضاً برعوا فى اختراع أجهزة طبية تساعدهم فى انجاز مهامهم ..



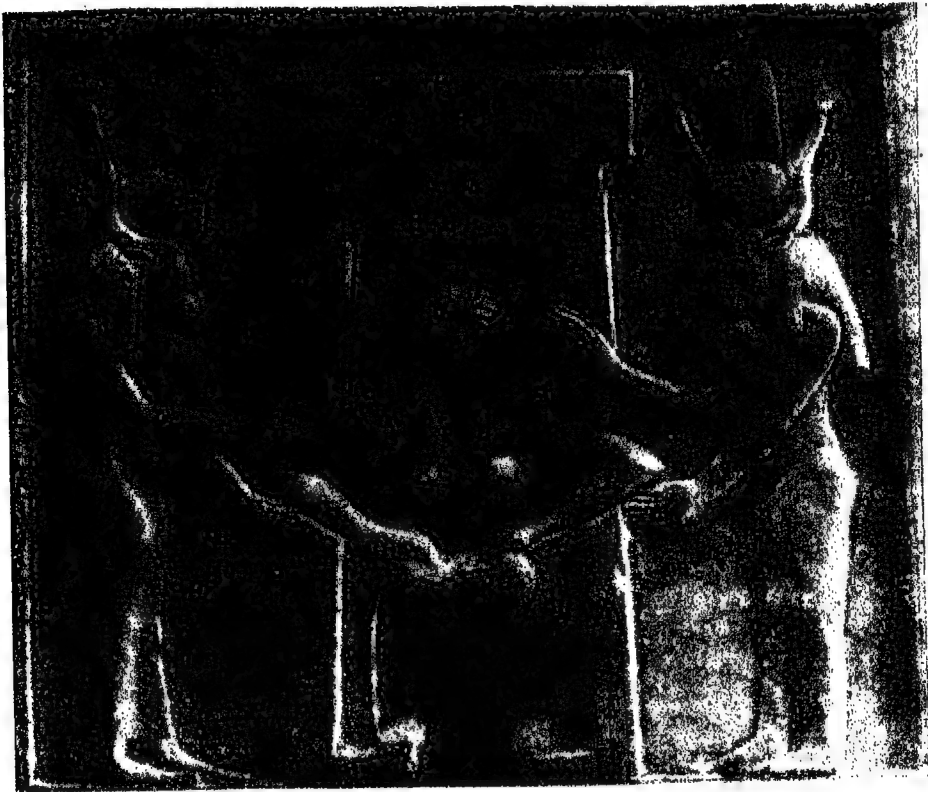
صورة رقم (٥) امرأة حامل وواضح بها نوع الجنين وهو ذكر

جهاز الولادة الغربي أخترعه الفراعنة منذ ٣٥٠٠ عام ..

أخترع الغرب حديثاً جهازاً طبياً يشبه الكرسى - تجلس عليه النساء اثناء الولادة - قد أثار هذا الجهاز اعجاب الاوساط الطبية أشادوا به وادعوا انه فريد من نوعه - ولكن الفراعنة المصريين يبطلوا هذا

الادعاء لانهم أول من صمم هذا الكرسى منذ عام ١٥٥٠ ق . م واستخدمه نساء الفراعنة فى الولادة - ويبدوا ذلك واضحاً من نقش بالمتحف المصرى - حيث نجد الوالدة تجلس على هذا الكرسى واضعه يديها على فخذيها وتساعدها على كلا جانبيها الألهه حتحور ..

وقد نقش هذا الكرسى الفرعونى بمناظر عدة على جدران المعابد ، ومن هذه النقوش نجد كلمة « مس » وتعنى بالهيروغلوفية « تلد » رسمت على شكل سيدة تجلس على كرسى الولادة فى حالة استعداد للولادة وقد تدلى منها الطفل ..



صورة رقم (٦) كرسى الولادة الفرعونى وفيه تجلس أحدى السيدات وعلى جانبيها الألهة حتحور تساعداها فى عملية الوضع

والحقن هى اختراع مصرى من ابتكار قدماء المصريين ..

حتى الحقن هى اختراع مصرى كان الكهنة المحنطون يستعملونها لإدخال السوائل فى الرأس وفى التجاويف الاخرى من الجثة – كما كانوا يستخدمونها فى أغراض أخرى ظهرت اثناء الدراسة للبرديات الطبية الفرعونية حتى الحقن الشرجية هى اختراع مصرى اقتبسها من طائر أبو كردان الذى كان يأخذ الماء بمنقاره ويدفعه فى مؤخرته فى حاله الامساك

وهم ايضاً أول من استخدم الخيوط الجراحية ..

وذلك بعد العمليات الجراحية حتى يلتأم الجرح – وهذا يظهر بوضوح فى بطن أحدى المومياءات – وتظهر بها الفتحة التى استخدمت لاخراج الاحشاء وقد اغلقت بعد ذلك بخياطة حتى يلتأم الجرح وعندما يعود المتوفى مرة أخرى إلى الحياة يكون سليم معاف ..

وكانت تستخدم فى سبيل الجراحة أنواع مختلفة من المشارط والكلابات والات الكى . ولكل منها استعمل خاص فى مرحلة معينة من العملية لا تتعداه إلى غيرها – ومن الألات الجراحية الفرعونية الاخرى ما هو مستخدم حتى الآن مثل المشارط المستقيمة والمعوجة ذات السلاح المنعكف والجفت والخيوط الجراحية .

ونأتى الآن إلى معجزة الفراعنة والتى يقف أمامها أنسان القرن العشرين مشدوهاً ..

التحنيط ..

أوحى الحكم أنى إلى أبنة ليستعد لحياة الاخرى فقال له « إذا أتاك

رسول وأخذ اهبته ليعمل ضدك فلا تقل انى مازلت صغيراً – أنك لا تعرف منيتك فالموت يأتى ويتحكم فى الطفل بين ذراعى أمه كما يتحكم فى الرجل الكهل » ..

من هذه الحكمة يتضح ان الفراعنة أمنوا بالموت مثل ما أمنوا بعودة الروح وعودة الحياة مرة أخرى إلى المتوفى – ولذلك حافظوا على أجسادهم وعلى ملامح الوجه حتى تتعرف عليها الروح عندما تعدد اليها مرة أخرى وتتقمصها – ولذلك قام المصرى القديم بعملية التحنيط التى تعتبر أحدى المعجزات العملية التى قدمها الفراعنة للبشرية جمعاء – والتى تشهد له مومياته للآن وكانت عملية التحنيط تستغرق سبعون يوماً كان الكهنة أثنائها يرتلون الصلوات وقد ارتدوا قناعاً على شكل ابن أوى وهو يمثل أنوبيس أله الموت .



صورة رقم (٧) انوبيس إله الجبانات

وأقدم مثل ملموس للتحنيط فهو مومياء « حتب حرس » أم الملك خوفو بانى الهرم الاكبر – والتى تؤكد ان عملية التحنيط بدأت منذ

٣٤٠٠ قبل الميلاد .

وكانت عملية التحنيط تبدأ بتفريغ الجمجمة بواسطة مثقابا فى أخره خطاف يدخل فى فتحه الانف أو ثقب بالفم - ثم تفرغ الاحشاء من البطن ما عدا الكليتين وكذا القلب الذى كان وجوده بالجسم عنصراً هاماً فى الحياة الاخرى ويملاء فراغ البطن بكتان مغموس فى مواد راتنجية وعطرية ومواد أخرى كالقار - ثم تقفل البطن بخياطة وايضاً فتحات الفم والانف والعيون - ولزيادة المحافظة على الملامح كان يغطى الوجه والفم والخدان بكتان مغموس بالنطرون .

ثم يغمسون الجسم فى ملح النطرون لاستخراج الرطوبة والمواد الدهنية منه - ثم ينظف الجسم بعد رفعه من النطرون بمحلول النطرون ويدهن بزيوت عطرية وأخيراً تلف الجثة بكتان مغموس فى مواد راتنجية -

وبعد قيام المحنطون بتحنيط الجثة واتمامها - يبدأون العمل فى الاحشاء المستخرجة منها - وكان لأزالة الاحشاء مد جسم المتوفى سببه فهى أول ما يتحلل فى جسم الانسان - وثانياً - لأنها مصدر الاحساس بالجوع والعطش وهى احاسيس لم يكن مرغوب فيها فى رحلة المتوفى إلى عالمة الاخر -

تنظف الاحشاء بالنبيذ والعطور وتوضع فى أربعة أنيه مسماه بأنية كانوب وهى أنية أربعة بها أغطية يمثل كل منها أبناء حورس الاربعة .

فنجد ان الكبد يوضع فى أناء غطاؤه على شكل امستى وهى رأس أدمى - والرأتين توضع فى أناء غطاؤه على شكل حابى وهى رأس قرد - والمعدة على شكل دواموت أف وهى رأس ابن أوى ثم توضع الامعاء بإناء

غطاؤه على شكل كبح ستواف وهى رأس حورس - وكانت توضع الانية الكانوبية الاربعة فى ركن من المقبرة أو فى بئر مجاور لها .



صورة رقم (٨) الأنية الكانوبية

وتوضح الصور (٩)، (١٠) ، (١١) ، (١٢)









ومع تقدم الفراعنة فى مجالات الطب المختلفة ، كانوا يهتمون بالوقاية ، وكانوا يؤمنون بأن الوقاية خير من العلاج .. ولذلك كانوا يهتمون بالنظافة العامة والخاصة .. مما دعا الحضارات القديمة بأنم يعجبوا بالمظاهر المختلفة لنظافة المصريين - وان لم يكن يعوف الفراعنة الصابون ولكنهم كانوا يستعملون الصودا فى الغسيل .. وكانوا يتخلصون مما ينمو على اجسامهم من شعر أما بالحلق أو بالنزاع .

وإذا انتقلنا داخل بيوتهم نجدها أنها كانت تهوى بالملاقف وأنها كانت مزودة بدورات المياه الامر الذى أثار دهشة هيروروت فقال ان المصريين يختلفون فى عاداتهم عن بقية الشعوب الاخرى .

والمرصاض الفرعونى لا يختلف عما وجد عليه طوال الحضارة المصرية فهو مكون من حاجزين كل منهما على شكل مربع منحرف قاعدته إلى أعلى وبينهم وعاء ممتلئ إلى نصفه بالرمل وكان المرصاض يحتل دائماً الجهة الجنوبية الشرقية من البيت ..

أما الحمامات فقد وجدت منها أمثلة عديدة - ولم يكن المستحم ينغمس فى حوض مملوء بالماء كما كان يفعل الاغريق والرومان وانما كان يصب الماء فى أعلى فوق رأسه . وكانت الحمامات مزودة فى أسفلها بخزانات ينساب إليها الماء الملوث - وكانت الجدران المحيطة بالحمام مغطاه بالحجر أو الخزف لصيانتها -

وكل حوض استحمام له فى اسفله فتحة يسدها غطاء من المعدن مربوط بسلسلة تشبه تماماً السدادات والسلاسل المستعمله فى الاحواض الحالية - وكانت فتحات الاحواض متصلة بشبكه من الانابيب الجوفية - قدر طولها بأربعمائة متر تنتهى إلى الوادى - وكانت

الانابيلب مصنوعة من صفائح النحاس المطوق - فأن المياة المطرودة من المساكن كانت تتسرب فى مجرى مشقوق فى وسط الشارع كما كان الحال فى أوربا إلى عهد قريب . ومن مظاهر النظافة الشخصية عند الفراعنة ختان الذكور .

* والختان عادة فرعونية لها طقوس دينية وكانت سبيل من سبل التطهر - يقول هيرورروت ان الذين زاولواالختتان منذ اقدم العصور هم المصريون والاشوريون - أما غيرهم من الشعوب فقد عرفوه من المصريين - وكانت عملية الختان تجرى للأولاد غالباً بين السادسة والثانية عشر من اعمارهم فى المعابد - وكانت عملية الختان تجرى بعد الولادة مباشرة أو بعد عدة ايام من الولادة . وكان يقوم بها كاهن يدعى الكاهن المختن مما يوعز بأن العملية التى يقوم بأجرائها لاتدخل ضمن اختصاصات الجراح العادى .



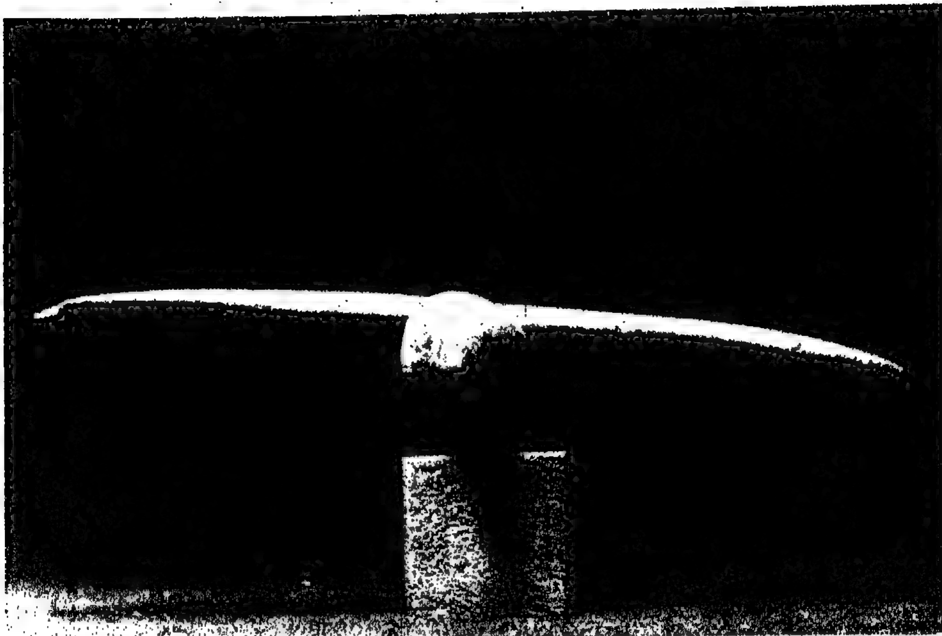
صورة رقم (١٣) إجراء عمليات الختان عند الفراعنة

إن الفراعنة وضعوا أسس العلوم التى اقام عليها العالم بعد ذلك مبادىء الطب - ويكفيهم فخراً أنهم أنشأوا أول جامعات العالم التى كانوا يسمونها بيوت الحياة .

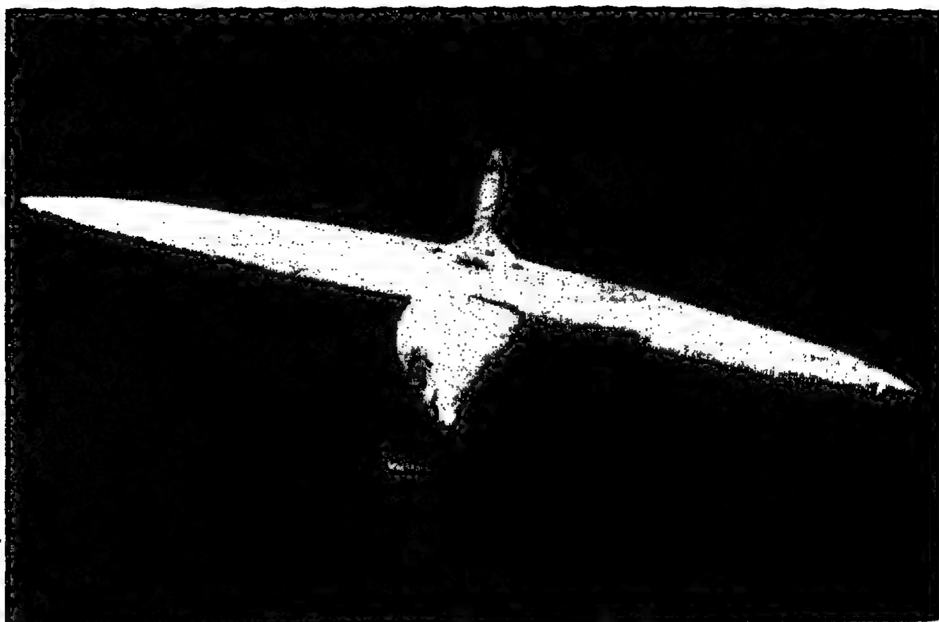
الفــراعنه
وسر أول طائرة عرفها الأنسان

رغم التقدم الهائل فى تقنيات العلوم الحديثة . فـأن مرجعاً لا يخلو من الاشادة بقدماء المصرين كأول علماء على سطح الكرة الأرضية .. وبات معروفاً للجميع انهم برعوا فى علوم الهندسة والطب والكيمياء وأصبحت لهم نظرياتهم التى مازالت تطبق حتى اليوم - وبقيت الاهرام رمزاً خالداً يدل على عبقرية فريدة فى علم الهندسة - أما تحنيط المومياوات فهو سر لا زال يحير العلماء . وتتوالى الاكتشافات الاثرية لتزيح شيئاً من ذلك الغموض الذى يكتنف تلك الحضارة القديمة - وقصة الكشف الاثرى الذى حدث عام ١٨٩٨ م فى مقبر قرب سقارة يؤكد بجلاء ان قدماء المصريين هم أول من عرف الطيران ففى تلك السنة عثر فى هذه المقبرة على هيكل خشبى صغير عرف على انه هيكل طائر - ووضع فى المتحف المصرى تحت رقم ٦٤٤٧ فى القسم الذى يضم هياكل طيور مصر القديمة : - وبعد ٥٠ سنة من اكتشافه لوحظ أن هذا الهيكل بالذات مختلف عن كل هياكل الطيور الأخرى .. ويظهر الاختلاف فى أن الاجنحة مستقيمة وكذلك المؤخرة - أما الجسم فليس له أرجل مثل باقى الطيور .. وأخضع الهيكل لعمليات فحص مكثف - وظهر أن هناك علامة محفورة كتب داخلها بالهيروغلوفية « هدية أمون » وأمون فى مصر القديمة هو رب الهواء والرياح - أما رع فكان اله الشمس والضوء - وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٧٢ أصبح

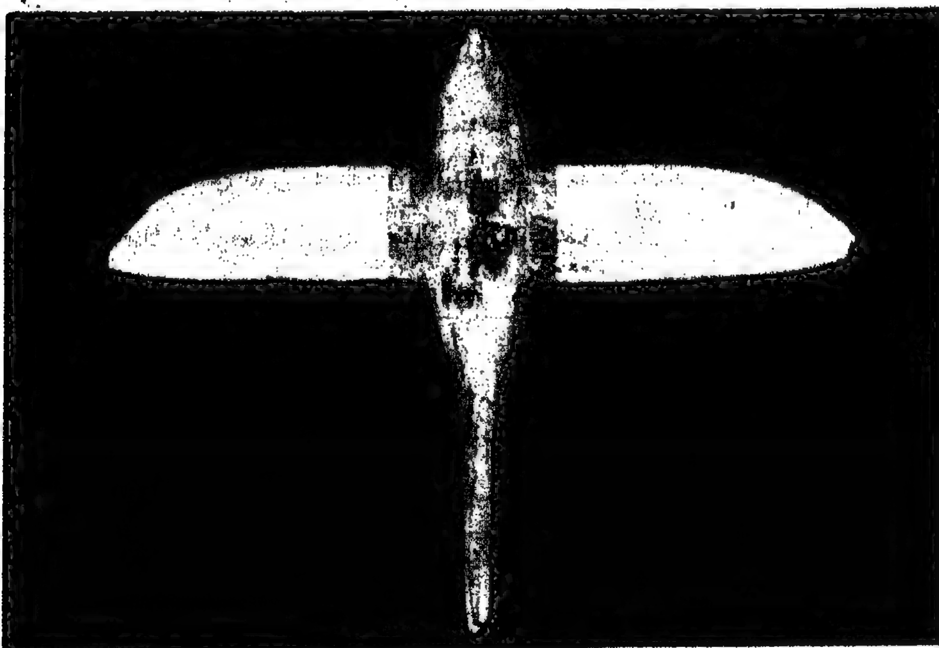
مقبولاً : دون شك أن هذه القطعة الاثرية - والتى تزن ١٢، ٣٩ جم وطول جناحيها ١٨ - والمقدمة ٣,٢٥ سم والطول الكلى مع الذيل ١٤ سم - أنها أول « موديل » لأول طائرة عرفها الانسان - وتعرض فى صالة المتحف المصرى الآن على هذا الاساس ..



صورة رقم (١٤) الطائرة الفرعونية ويظهر فيها إستقامة الجناحان والمقدمة



صورة رقم (١٥) الطائرة الفرعونية ويظهر فيها عمودية الذيل



صورة رقم (١٦) منظر لباطن الطائرة

والكاتب السويسرى « أريك فون دنكن » فى كتابه البحث عن آلهة القدماء يؤكد على حقيقة أن قدماء المصريين هم أول من عرف الطيران .. والدليل وجود ثلاث من أوراق البردى وقد كتب عليها بالهيروغلوفية عبارات أريد الطيران ..! ولم يعط علماء المصريان تفسيراً لهذا .. ويضيف المولف ان كل زائر جبل « بدرا - دى مافيا » الواقع جنوب مدينة ريودى جانيرو فى البرازيل يدرك للوهلة الاولى - ان ذلك التمثال القابع فوق قمة الجبل هو تمثال ابى الهول !

ويضيف المؤلف أن الغموض يحيط بهذا التمثال ويطرح التساؤل هل طار المصريون القدماء لهذا المكان . ونحتوا التمثال .

وسعياً وراء الحقيقة يقول أن فريقاً من العلماء يرى ان الطبيعة هى التى صنعت التمثال - وجاء مشابهاً لتمثال أبى الهول بالصدفة والفريق الأخر يعتقد انه بأيدى بشرية - ويتوافق رأيهم ورأى العالم الامريكى « كيروس جوردون » الذى رسم خطوط كونتورية للتمثال جاءت متطابقة للخطوط التى رسمها لابى الهول من قبل ..

ويشير هذا الرأى على ان الفراعنة جابوا كل هذه الأرض والمساحه الشاسعة فى وقت قصير نسبياً - فما من وسيلة إلا الطيران !! - ونحتوا تمثال ابى الهول هناك ويؤكد هذا ايضاً .. هذه الاهرامات التى عثر عليها فى القارة الامريكية وبالتحديد ما عثر عليه فى المكسيك أهراماً تشبه اهرام الجيزة الكبرى . وهى كذلك تشبه إلى حد كبير الهرم المسمى بهرم زاوية الأموات فى الضفة الآخرى من النيل - وأمام مدينة المنيا فى مصر الوسطى .. حيث ان اهرام المكسيك وهرم زاوية

الاموات بنيا من كتل من الاحجار الموضوعة بميل إلى االداخل ولا يوجد غرفة للدفن فى كلا الهرمين .. وهذا دليلاً على ان طريقة البناء واحدةفى كل من اهرام مصر والمكسيك أى ان الاشخاص الذين بنوا اهرام مصر وخاصة هرم زاوية الاموات هم نفس الاشخاص الذين بنوا اهرام المكسيك – فكيف قطع الفراعنة كل هذه الطرق بين مصر والمكسيك بدون اى وسيلة انتقال . يستطيعوا من خلالها اجتياز المحيطات والقارات والغابات للوصول إلى المكسيك وبناء اهرام بها . فالطريقة الوحيدة لذلك هى الطيران ..

هل صعد الفراعنة إلى الفضاء الخارجى ..؟!!

إذا كان الفراعنة حاولوا الطيران وحققوا ذلك فهل صعد الفراعنة على سطح القمر ؟ هذا ما نحاول كشفه الآن ..

فمنذ أقدم العصور نظر الفراعنة إلى السماء ولم يرفعوا اعينهم عن النجوم ومسارتها وسجلوا المتحرك منها والثابت – وكان لهم معرفة بالاتجاهات الأربعة الأصيلة . الشمال والجنوب والشرق والغرب وهذا ما تبين لنا من الاتجاهات الأربعة لأهرامات الجيزة .. فقد وجد ان الاهرام الكبرى قد اقيمت عند خط عرضى ٣٠ شمالاً – وان أخلاع قواعدها منطبقة على الجهات الرئيسية الجغرافية الأربعة – والمثير للدهشة فقد وجد ان الضلع الشمالى للهرم موازى تماماً لاتجاه الشمال الحقيقى للكرة الارضية – وليس الشمال المغناطيسى والمعروف ان اتجاه الشمال الحقيقى يقسم الكرة الارضية إلى نصفين والسؤال الأن ، كيف عرف الفراعنة بوجود هذا الإتجاه ؟! .. فلمعرفة ذلك فلابد من علمهم بكروية الأرض – فمن أين لهم بهذا إذا لم ينطلق الفراعنة إلى الفضاء الخارجى

ليروا ان الأرض كروية وليست مسطحة ...

ومعرفتهم بكروية الأرض سجلوها على جدران المقابر والمعابد على شكل ثعبان يأخذ شكل الكرة –

وهناك من النظريات التى وضعها الفراعنة تثبت علمهم بكروية الأرض منها ..

نظرية تكور العالم

نظرية ان الشمس والقمر والسيارات تتحرك فى اتجاه عكسى للحركة اليومية للاجرام السماوية

نظرية ان الشمس والقمر كرويان

نظرية ان القمر عبارة عن أرض خلاء اثيرية

نظرية ان القمر مضاء بواسطة الشمس

سبب ظاهرتى الكسوف والخسوف

واننا نرى الآن ان كل هذه النظريات تعتمد على نظرية كروية الارض فهذا دليل على معرفتهم بذلك – ولكن كيف يعرف الفراعنة ذلك إلا إذا انطلقوا إلى الفضاء ليروا الارض من الفضاء وبأنها كروية ..

واهتمام الفراعنة بالأرصاد والاجرام السماوية والفلك بصفة عامة – دعت هيرودرت يقول عن الفراعنة « انه يخيل لى ان الفلك اكتشف فى مصر ثم ذهب بعد ذلك إلى حضارات العالم الاخرى »

ولنا ان ندرك العلة فى اهتمام المصريين القدماء وبرصد الاجرام السماوية ودراسة حركاتها فى السماء منذ فجر التاريخ وذلك أنهم اتخذوا من بعضها وعلى الأخص الشمس آلهة يتقربون بها إلى الله

خالق كل شيء وأغراهم صفاء جو البلاد بأخذ الأرصاد بطريقة منتظمة ويؤكد بعض المؤرخين انهم بلغوا فى هذا مرتبة لايتسامى اليها شعب أخر من معاصريهم – ولم تكن الشمس وحدها موضع عنايتهم فأننا نراهم قد أطلقوا على الكوكبات النجومية أسماء خاصة ورمزوا لها برموز مديريات القطر ومدنه – فكوكبه الدلو مثلاً رمزوا اليها برمز جزيرة الفانتين المقابلة لأسوان – ورمزوا للمريخ برمز أبو لونوبوليس وهى بلدة ادفو الحالية – ورمزوا لبرج الحوت برمز بلدة اسنا وللمشترى برمز بلدة أرمنت – وللحمل برمز طيبة المدينة المقدسة وللزهرة برمز وندرة – وهكذا –

ومن أثار الفراعنة التى تدل على عنايتهم بدراسة الاجرام السماوية صور البروج النجومية التى كان يحلى بها سقف معبد دندرة – والتى توجد الأن بمتحف اللوفر – والنقوش التى وجدت على جدرانه لبيان سريان النهار والليل وأوجه القمر ومسار الشمس بين النجوم – ومن الغريب أنهم رمزواللزهرة بقرص يشبه المرأه له قرنان تسقط عليه أشعة الشمس – وكانوا يعتبرون نجمة الشعرى اليمانية الرسول السماوى الذى ينبئهم بفيضان النيل كما جاء ذلك فى برْدياتهم وكتبهم



صورة رقم (١٧) أبيس الطائر المقدس رمز الإله توت مكتشف الفلك والحروف

ربطوا بين ظاهرة المد والجذر بالقمر ..

فقد دون المصريين القدماء على أوراق البرذى تأثير الحياة على الأرض بالنجوم والكواكب فى السماء – حتى نظرية المد والجذر وتأثير البحر والمحيطات بالقمر – فمعروف ذكاء الفراعنة – وشدة ملاحظتهم ، فقد عرف الفراعنة الكثير من النجوم والمجرات –ووضعوها فى جداول ودونوها على أوراق البردى ، وربطوا بينها وبين الحياة على الأرض – فقد لاحظ ان نجمة الشعرى اليمانية والتى تظهر قبل شروق الشمس بدقائق قليلة فى أوقات معينة ، قدوم الفيضان بظهورها فى الافق ..

ونحن الأن قد وصلنا إلى القمر ونعرف أثر القمر على المد والجذر والعواصف - وأخر ما أهتدى اليه الانسان هو أن لمدار القمر أثر فى ظهور الزلازل على الأرض - وهو ما عرفه الفراعنة منذ آلاف السنين بأن هناك علاقة بين النجوم والحياة على سطح الأرض .

أول تقويم عرفه التاريخ أختراعه الفراعنة ...

ومن الأوله البارزة على دقه أرصادهم وعلى إنهم سبقوا معظم معاصريهم ان لم يكن كلهم فى دراسة حركات الاجرام السماوية دراسة عميقة مؤسسة على أرصاد دقيقة ومنتظمة وعلى معرفة بالأصول الرياضة - اتخاذهم السنة النجمية وحدة أساسية فى قياس الزمن وصناعة التقويم وقياسهم هذه الفترة الزمنية ومقدارها $\frac{١}{٤}$٣٦٥ يوم بكل دقة .. وبذلك يكون الفراعنة هم أصحاب اول تقويم عرفه العالم .. وان هذا الحدث الهام كان قبل قيام الاسرة الأولى - اى فى القرن الثالث والاربعين قبل الميلاد - وقد كان اختراع هذا النظام أو التقويم أستجابة لنظام الفيضان وظروف الزراعة - وهو أن دل على شىء فأنه يدل على نضوج الفكر الفرعونى فى ذلك العهد البعيد - وعلى قيامه بمشاهدات منتظمة يقتضى تسجلها وجود نوع من الكتابة ولو فى مرحلتها الاولى فقد لاحظ الفيضان ظاهرة سنوية تتكرر بأنتظام . وأن نجمة الشعرى اليمانية تظهر فى الافق مع شروق الشمس فى نفس اليوم الذى يصل فيه الفيضان إلى منف عاصمة مصر فى ذلك الوقت - حيث كان الفلكيون المصريون الاوائل - وعلى هذا الاساس رتبوا جميع العمليات الزراعية واخترعوا السنة المكونة من ٣٦٥ يوم - وقسموا السنة إلى اثنى عشر شهراً - والشهر إلى ثلاثين يوما .. ونجد أن الشهور القبطية مازالت تحمل الاسماء الفرعونية حتى الأن مثل توت وبالهيروغلوفية

« تهوب » اله الحكمة وسماه المتأخرون اله العلم وكانوا يحتفلون به فى جميع أنحاء القطر لمدة أسبوع ولا يزال الاقباط يحتفلون به الآن ويسمونه عيد النيروز ..

بابة وبالهيروغلوفية « بى ثب وت » وهو آله الزراعة حيث كانت الأرض تغطى بالمحاصيل الزراعية ..

هاتور أسم الزهرةآله الجمال لأن المزروعات فى أثنائه تزين وجه الأرض

كيهيك وبالهيروغلوفية « كا - ها - كا » اله الخير أو الثور المقدس طوبة وبالهيروغلوفية « طوبيا » أى الأعلى أو الأسمى وكان يطلق على آله المطر ومن اسمه اشتق اسم مدينة طيبة ..

أمشير ولم توضح الكتابات القديمة سبب تسميته ..

برمهات وبالهيروغلوفية « بامونت » اله الحرارة اذ تنضج فيه الزراعة بسبب ارتفاع درجة الحرارة .

برمودة وبالهيروغلوفية « باراهاموت » اله الموتى والفناء لأن فيه تنتهى المزروعات .

بشنس وبالهيروغلوفية « باخنسو » أى اله الظلام لاعتقادهم انه يساعد على أزالة الظلام ولهذا يكون النهار فى شهره أطول من الليل

بؤونة وبالهيروغلوفية « باأونى » اله المعادن لأن فيه تستوى المعادن والاحجار ولذلك يسميه العامة بؤونة الحجر .

أبيب وبالهيروغلوفية « هوبا » اى فرح السماء لأن قدماء المصريين كانو يفرحون فيه لزعمهم ان هوديس اله الشمس انتقم فيه لابيه

أوزوريس اى النيل من عدوه ايفون اى التحاريق ..

مسرى وبالهيروغلوفية « ميت رع » اى ابن الشمس أما الخمسة ايام الباقية من السنة فقد سميت « كوچى إتافوت » اى الشهر الصغير ..

وهكذا نجد ان قدماء المصريين قد استخدموا تقويماً فلكيا محكماً منذ اقدم العصور وابتكروا السنة المدنية . وهذا يدلنا على أنهم عنوا بدراسة حركة الشمس الظاهرية وسط النجوم الثابتة . واستنبطوا من ذلك طول السنة النجمية . وليس فى هذا ما يدعوا إلى الدهشة اذا عرفنا ان أول تلسكوب فى العالم اخترعة الفراعنة ..

أول تلسكوب اختراعه الفراعنة منذ ٥٠٠٠ عام ..!!

أول تلسكوب عرفه الانسان اخترع على ايدى المصريين الفراعنة ويقال له « مرخت » – وفى متحف برلين الآن منظار يرجع تاريخه إلى الاسرة الثامنة والعشرين – وبالرغم من تقدم العلم االحديث فأن الفكرة التى صمم بها الفراعنة اول تلسكوب عرفه العالم هى نفسها الفكرة القائمة فى تصنيع التلسكوبات الحديثة –

والتلسكوب الفرعونى عبارة عن قضيب خشبى من سعف النخيل مشقوق فى الوسط عند طرفه ومنقوش عليه ما معناه آلة لمعرفة مبدأ العيد وحساب مواعيد اشغال العمال وجعل كل منهم يقوم بعمله فى وقته »

وكان الراصد يجلس ومعه المنظار وينظر تجاه خيط مشدود شداً رأسياً بمثقال – ويتعرف ساعات الليل بتجاوز النجوم للخط الخيطى العمودى – ويرسم الراصد مواقع النجوم فى شكل مقسم إلى مربعات

صغيرة ومن هذه الرسوم يتبين مواقع النجوم .

وبهذا التلسكوب سبق الفراعنة العالم فى دراسة حركات الاجرام السماوية دراسة عميقة مؤسسة على ارصاد دقيقة ومنتظمة ..

وقد عثر على عدة رسوم من هذا القبيل فى مقابر ملوك الاسرة العشرين - وان هذه الرسوم تبين مواقع النجوم فى اثناء الاثنى عشر ساعة الليلية لمدة خمسة عشر يوم - أما الساعات فكانت تعرف بواسطة الساعات المائية والساعات الشمسية ..

أخترع الفراعنة الساعات .. وكانت دقيقة محددة ..

أن حضارة المصريين القدماء قامت على احترامهم للوقت ولذلك اهتموا اهتماما بالغا بالوقت وقياسه ولهذا صنعوا الآلات التى تبين ساعات الوقت فاخترعوا الساعات الشمسية . والتى كانت تعتمد على تغير اتجاه الظل فى أوقات النهار وعلاقته بالزمن ..

وكانت تثبت الساعة على حائط أو عامود والثقوب الموجودة بها كان مثبتاً بها تركيب يحوى خيطاً ينتهى بثقل وهذا الخيط هو الذى يسقط ظله على التقاسيم المرسومة وهذه التقاسيم تمثل ساعات النهار .

ولكن كيف يعرف الفراعنة أوقاتهم اثناء الليل ؟!

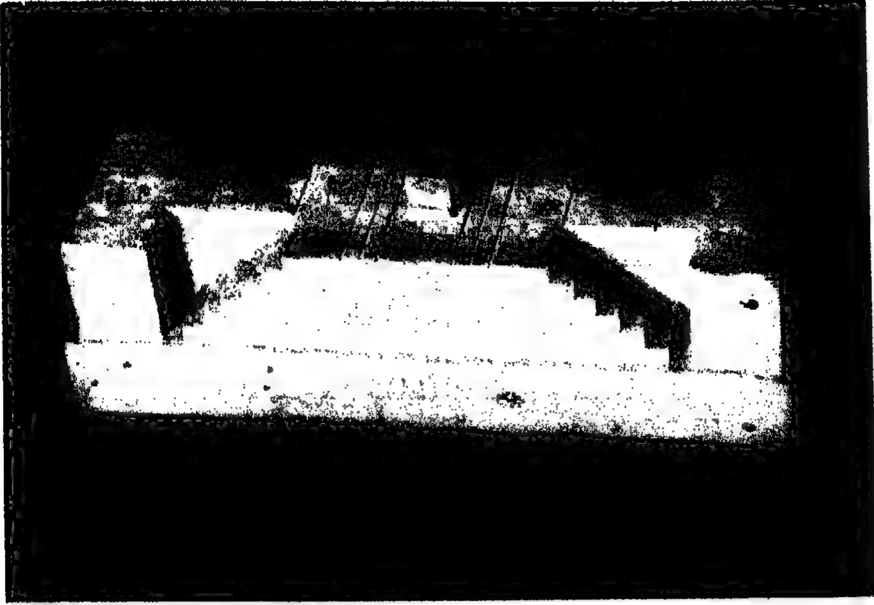
فللتغلب على هذه المشكلة اخترعوا الساعات المائية - وهى عبارة عن اناء يملاء ماء إلى حافته - وبواسطة ثقب صغير فى قعره كان الماء يتسرب تدريجياً منه فينخفض سطحه الى تقاسيم الساعات المنقوشة بالداخل ..

وهناك نوع أخر من الساعات المائية عبارة عن اسطوانة مدرجة من

الداخل يقطر فيها الماء من اناء أخر اعلى منها وكان كلما أرتفع سطح الماء داخلها ووصل إلى علامة من العلامات المذكورة تدل على حلول ساعة معينة ..

وقد انتشر استعمال الساعة المائية المصرية فى قارة أوربا فى العصور الاخيرة حتى اطلق عليها اليونانيون وقتئذ صفة (اللص المائى) وكانت تستعمل حينذاك لقياس الزمن ليلاً ونهاراً

ولولا ان الكهنة المصريين أحاطوا علومهم نسياج قوى من السرية وصبغوها دائماً بالرموز الغامضة لأمكنا استخلاص الأراء والنظريات العلمية التى كان لهم فيها قصب السبق على معاصريهم ..



صورة رقم (١٨) الساعة الشمسية



صورة رقم (١٩) الساعة المائية

ماسر هذه المركب التى عثر عليها
عام ١٩٤٥ - أمام الهرم الاكبر بالجيزة



صورة رقم (٢٠) الإله خبر الذى وجد بذاته

يقول المورخ الأغريقى هيروروت فى كتابه الثانى « إن المصريين اكثر تقوى من سائر البشر ويهتمون أهتماماً جماً بالشعائر المقدسة فقد سبقوا شعوب العالم إلى أقامة الاعياد العامة والمواكب العظيمة .

وامتزجت الديانة المصرية القديمة بالحياة والعلوم . فمما لا شك فيه أن المصريين القدماء كانوا عمليين بطبعهم وأنهم طبقوا الكثير من النظريات الدينية فى الشؤن العلمية - وأنهم كرسوا حياتهم لدراسة الظواهر الطبيعية المتنوعة . وكانوا كثير التأمل فى الكون ويتعدوا مجرد التأمل فى الذى يحدث حولهم وابحروا فى الخيال إلى أصل الكون وكيف خلق هذا العالم الرحب . ووضعوا نظريات لأصل الخلق ومن أهم هذه النظريات نظرية الخلق فى الاشمونين ..

أصل تكوين العالم وبداية الخليقة ..

وتقول نظرية الاشمونين انه لم يكن ثمة شىء ما فى البداية سوى اللاوجود أو الفوضى ذاتها - وتخيلها المصريون عبارة عن المياة الأزلية وقوام هذا الازل خواص أربع يمثل كل منها زوجين ذكر وانثى من المعبودات . فالخاصية الأولى هى العمق العظيم ونجسدها الاله « نون » ثم اللانهائية ويجسده الاله (حوح) ثم الظلام المخيم ويجسده « كوك » فالارؤية ويجسدها الاله « أمون » .. وأطلق اسم خمون بالمصرية القديمة

أو الاشمونين الحديثة وتعنى مدينة الثمانية نسبه إلى الثامون المقدس لهذه الالهة الازلية .

ومن خلال المياة الازلية يبدأ الاله « أتوم » فى شق وجوده الذاتى من فوق قمة تل أزلى انبثق بدوره من المياه أو اللانظام الأزلى . ثم نفخ الاله فى يده وبزق من فمه الأله شو وقرينته تفنوت واللذين نسلا ومن خلال ولاده طبيعية بقية المعبودات الاخرى ويعزى إلى أتوم الذى يعنى اسمه فى اللغة المصرية الكامل أو المطلق ثلاث صنعات رئيسية فهو الموجود بذاته .. وهو الذى أتى إلى الوجود بنفسه – وهو الاقدم وهو الازلى . كما أنه الاوحد المتفرد بذاته – وعلى ذلك فهو الحاكم على كل الألهه الاخرى « سيد الجميع » ولقد كان شو طبقاً للرأى السائد الأن يجسد الهواء بينما تفنوت تمثل الرطوبة – وبهما بدأ العالم المنظور ..

الفراعنة عرفوا سيدنا آدم وعبدوه ..

الأله « أتوم » معبود هليوبلس أو عين شمس هو الذى خلق نفسه بنفسه كما تقول الاسطورة الفرعونية . ويرجع العلماء بأن الأله « أتوم » الذى عبده الفراعنة هو سيدنا آدم أول الخلق – فبالمقارنة بينهما فكلاً من أتوم وأدم يعتبرا بداية الخليقة – ويمكن أن يكون أتوم هو أصل كلمة أدم ..

سر بناء الأهرام بهذا الشكل الهرمى

كما ذكرنا ان النظريات الفلسفية فى أصل العالم وبداية ما انحسر المياة عن الأرض كان أول ما ظهر هو التل الذى وقف عليه الأله « أتوم » الذى خلق نفسه – وكان هذا التل الهرمى الشكل يعرف بأسم التل الأزلى – وقدس الشكل الأزلى وجاءت من وصيه فكره الهريم الضغير

الذى عرف فيما بعد بأسم « بن بن » واعتبر رمزاً لاله الشمس وظهر هذا الهريم فى عصر الدولة القديمة فى شكل الاهرام وظهر هذا فى قمة المسلات التى شيدها ملوك الفراعنة ..

طبيعة الألهه ..

فى عصر الدولة القديمة كان الاله يوصف بأنه ثابت وواثق – كما انه يتجلى ويسطع مثل الشمس فالألهه سادة الحياة وهم عظماء أقوياء طيبون ، رحماء ، نبلاء ، عادلون ، شامخون ، يشعون جمالاً ..

وفى عصر الدولة الوسطى فالألهه ايضاً رخية ولطيفة وما البشر إلا ابناؤهم وبناتهم الذين أصبحوا بفضلهم طيبين ..

والصلوات الموجهه إلى الأرباب أو الترنيمات والاناشيد الدينية كما يطلق عليها بين المتعبد والالهه – وتضمن فى معظمها وصفاً دقيقاً نسبياً للمظهر الخارجى الذى تتجلى فيه المعبودات فى تماثيلها ورسومها وتيجانها وصولجانتها الالهيه ..

ومن هذه الصلاوات التى كانت تؤدى إلى الألهه صلاة الصبح إلى الشمس المشرقة . ويقول فيها ..

المجد للأله « حر أختى خبرى » الذى وجد بذاته ، كم هو جليل إشراقك فى الافق . غامر الأرضين بضيائك ، وكل الألهه تبهج لرؤيتك كملك لكل السماوات ، بينما تقبع الكوبرا الملكية على مفرقك ويستقر تاجا الوجهين القبلى والبحرى على وجهتك – والاله تحوت ثابت على مقدم سفينتك – موقعين صارم العقاب بأعدائك – وعند اقتراب موكبك يقدم هؤلاء الذين فى العالم السفلى ليطلعوا إلى سناء بهائك ..

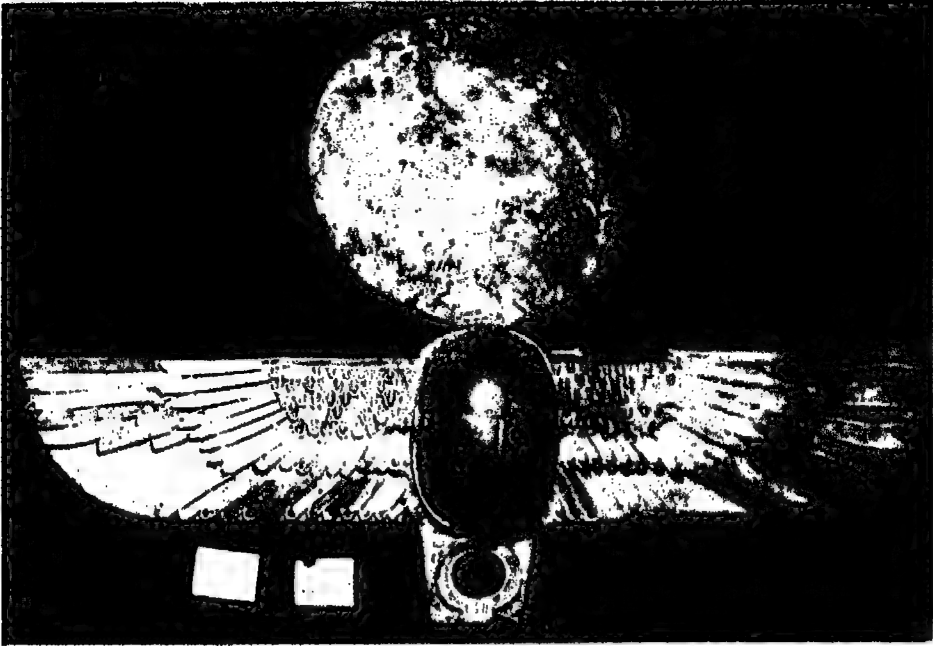
وصلاة أخرى إلى الاله « مين حورس » يقول فيها الفراعنة ..

اننى اعبد مين وأعظم حورس الذى يرفع شامخاً زراعيه – المجد لك مين فى ظهوره ورياشه الشاهقة ، ابن اوزيريس المولود من ايزيس المقدسة – العظيم فى محراب « سنوت » القوى فى « ابو » رب قفط . حورس الرافع زراعيه سيد التبجيل ذو الكون الجليل – عاهل الالهه جميعاً – الغنى بطبيعته عندما يقوم من أرضى « الماديجاى » المبجل فى النوبة – أنت القادم فى بلاد « أوثرت » .

وقد تعددت الهه الفراعنة – وكانت الألهه تمجد لأحد أسباب ثلاثة – أما لفائدة ترجى أو خوف من شر يراد اتقاؤه أو الاعجاب بعظمة فيهم لا يمكن ادراكها كعبادتهم للجعران .

ماسر عبادة الفراعنة للجعران ..

المعروف الآن ان الجعران خنثى أى به اعضاء الذكورة والانوثة . ولذلك فأنه يبيض ذاتياً ، دون اتصال بين جنسين – وكان للمصريين القدماء نظرية فى هذا فحواها . ان الجعران كان ذكراً دائماً يولد من نفسه وليس من انثى ، ويضع بويضاته فى كرة يدفعها برجليه ويظل يواجه الشمس دائما . ومن هنا أرتبط الجعران الذى خلق نفسه بإله الخليقة الذى خلق العالم ولم يخلقه أحد – وقد رمزوا لإله الشمس بهيئة جعران سماوى كبير يدفع قرص الشمس بين يديه فى صباحه الباكر ثم يرونه بقية اليوم كما لو كان يتطلع إلى الشمس أو تربطه بها رابطة ..



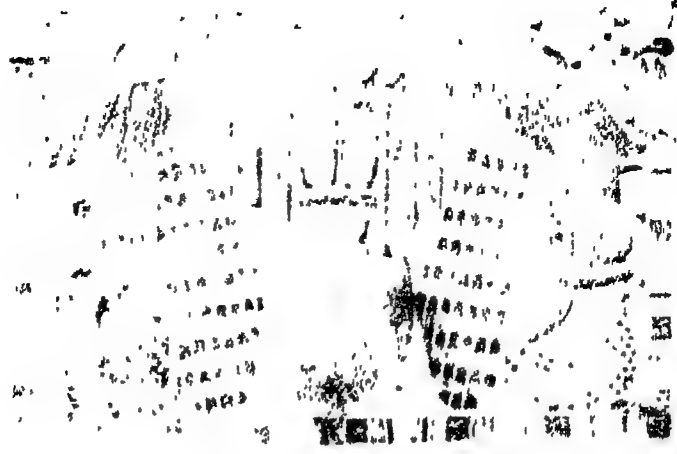
صورة رقم (٢١) الجعران السماوى

وأسطورة قرص الشمس المجنح .

حكاية فرعونية تقول إن « رع خور اختى » ملك دنيوى كان على رأس جيشه فى النوبة عندما أبلغ عن مؤامره حبكيت خده ونسجت خيوطها فى مصر - وإن لم يذكر لنا النصوص أسماء المتأمرين - وقد أبحر « رع حور اختى » فى سفينته بالنيل منحدراً من النوبة إلى الشمال حتى أرسى أمام مدينة أدفو حيث نجده يعهد إلى ابنه حورس الذى كان برفقته بقتال هؤلاء الأعداء فيحلق حورس فى السماء فى شكل قرص شمس مجنح مهاجماً لهم من أعلى ومنقضاً عليهم بضراوة . حتى انهم أضطروا إلى الهروب - وعندما يعود حورس إلى

سفينة ابيه يقترح الاله تحوت منحه لقب « حورس يحدتى » أى « حورس الادفوى » نسبه إلى ادفو – ثم يتفقد « رع حور اختى » أرضى المعركة فى صحبة الالهه الاسيوية « عشارت » لكن يبدو انالقتال لم يكن قد أخمد تماماً بعد حيث عمد الاعداء الفارون إلى النزول فى الماء فى شكل تماسيح وأفراس نهر مهاجمين سفينة « رع حور اختى » لكن حورس واتباعه المسلحون بالحراب والحبال يقضون عليهم – ثم يتقمص حورس مرة أخرى قرص الشمس المجنح فى مقدمة السفينة – وعلى جانبيه الالهتين « نخبت » و « وادحت » مستمراً فى تعقب الاعداء على امتداد أرضى مصر العليا والسفلى موقعا بهم الهزيمة فى كل مكان – وفى هذه المرحلة من الاسطورة يظهر حورس من ايزيس وأزويريس إى جوار « حورس البحدتى » بينما يظهر الاله « ست » رئيساً للأعداء المتآمرين ثم يختفى «ست » فى مجاج الرض بعد أن يظهر فى شكل ثعبان – وبعد تحقيق النصر ينحدر حورس واتباعه مقلعين إلى النوبة حيث يسحقوا تمرداً قام هناك – ويعود رع حور اختى ليرسو مع بطانته فى ادفو مرة أخرى .. ويقرر مكافأة حورس على خدماته الجليلة بأن يأمر بوضع قرص الشمس المجنح فى كل معابد وهياكل الهه والهات مصر العليا والسفلى لكى يحفظها من الأعداء ويبقيها بعيداً عنها ..

والأسطورة على هذا النسق هى سرد توضيحى عن أصل قرص الشمس المجنح – وهو الشكل الذى ظهر فيه حورس الادفوى خاصة فوق صروح المعابد فى العصور المصرية المتأخرة ..



صورة رقم (٢٢) الشمس المجنحة فى أعلى الصورة

هذا وقد أرتأى المصريون القدماء فى الشمس كيانا مقدساً ومن ثم تعددت أراؤهم فى تحديد أصله وعله ظهوره وتحديد مساره - ومن هنا كانت العقيدة التى تقول - ان السماء حملت من قرينها أله الارض حيث كلنت متصلة به - ولما انفصلت عنه وضعت حملها فملأ ما بين السماء والأرض بنوره واستمرت تحمل حملاً كل يوم تخرجه كل صباح حدثاً وليداً بإسم « خبر » فيمض ويشتد ويعظم بأسم « آتوم » وحتى اذا جاء الصباح الجديد أرسلته مرة أخرى مثل نشأته الاولى .

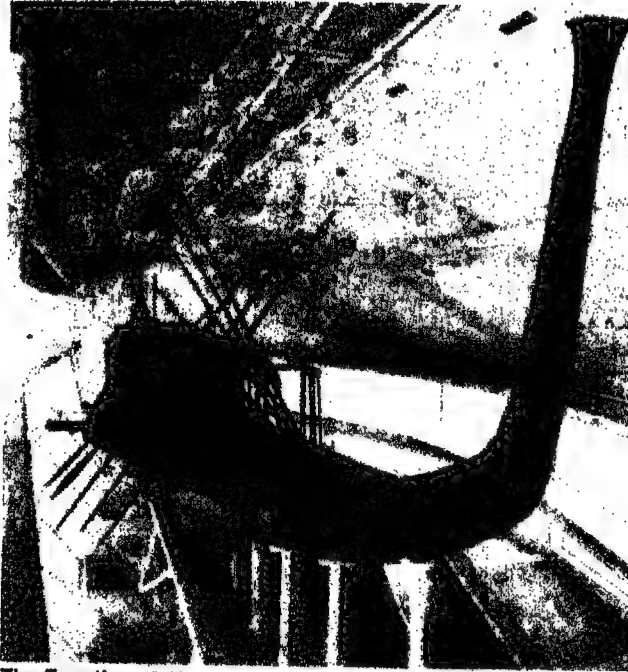
اخناتون وأله الشمس

كما اسلفنا ان الديانة المصريةالقديمة تؤمن بالفديد من الألهه .. ومن

ظلام الشرك خرج من الفراعنة من ينادى بالأله الواحد . امنحوتب الرابع ابواه هما امنحتوب الثالث والملكة تى من ملوك الاسرة الثامنة عشر - نادى بالتوحيد فى فترة تعددت فيها الآلهة وذاد فيها نفوز كهنة آمون - فنادى بعبادة الاله الواحد وهو الأله آتون (قرص الشمس) ومن هنا احب ان يكون أسمه نسبه إلى الاله الجديد آتون فأطلق على نفسه اخنتى آتون أو اخناتون أى أفق الشمس ..

وقد أثر اخناتون ان يرمز للاله الواحد بقرص الشمس الذى تمتد فيه أشعته تنتهى بأكف تحمل علامة الحياة - وان كانت هذه الصورة معروفة منذ عهد تحوتمس الرابع إلا أنها كانت تعنى فى عهد اخناتون عبادة قرص الشمس بكل ما فيه من قدرة ربانية مستترة وجسم ظاهرى مضىء - فلاتقوم عبادته خلف أسوار ولكن يشهد الناس آياته دون حجاب .

أما الرأى الأخر - يعتقد فيه ان المصريين القدماء عرفوا بالقصة الحقيقية لسفينة النجاه فى سيرة نبى الله نوح عليه السلام - والتى كان المصريين على دراية بها - ثم جاءت احداث قصة فرعون موسى من غرق للفرعون ، فأكدت الحاجة إلى تلك السفن لحياة المتوفى حيث ان الطوفان يعم الأرض بمن عليها جميعاً من أحياء وأموات - وهذا ولما كانت العقيدة المصرية القديمة تنص على ان الميت سيبعث إلى الحياة وان له نوعاً خاصاً من الحياة فى قبرة فتكون هذه المراكب هى طوق النجاة للمتوفى إذا جاء الطوفان مرة أخرى وعم الأرض - وكان يضع الفراعنة داخل هذه المراكب تمائم وأشياء أخرى الغرض منها حماية المتوفى فى حياته الأخرى


The Egyptians & Transportation Means (Solar Boats)

صورة رقم (٢٤) مركب الشمس التى عثر عليها عام ١٩٤٥ بالهرم

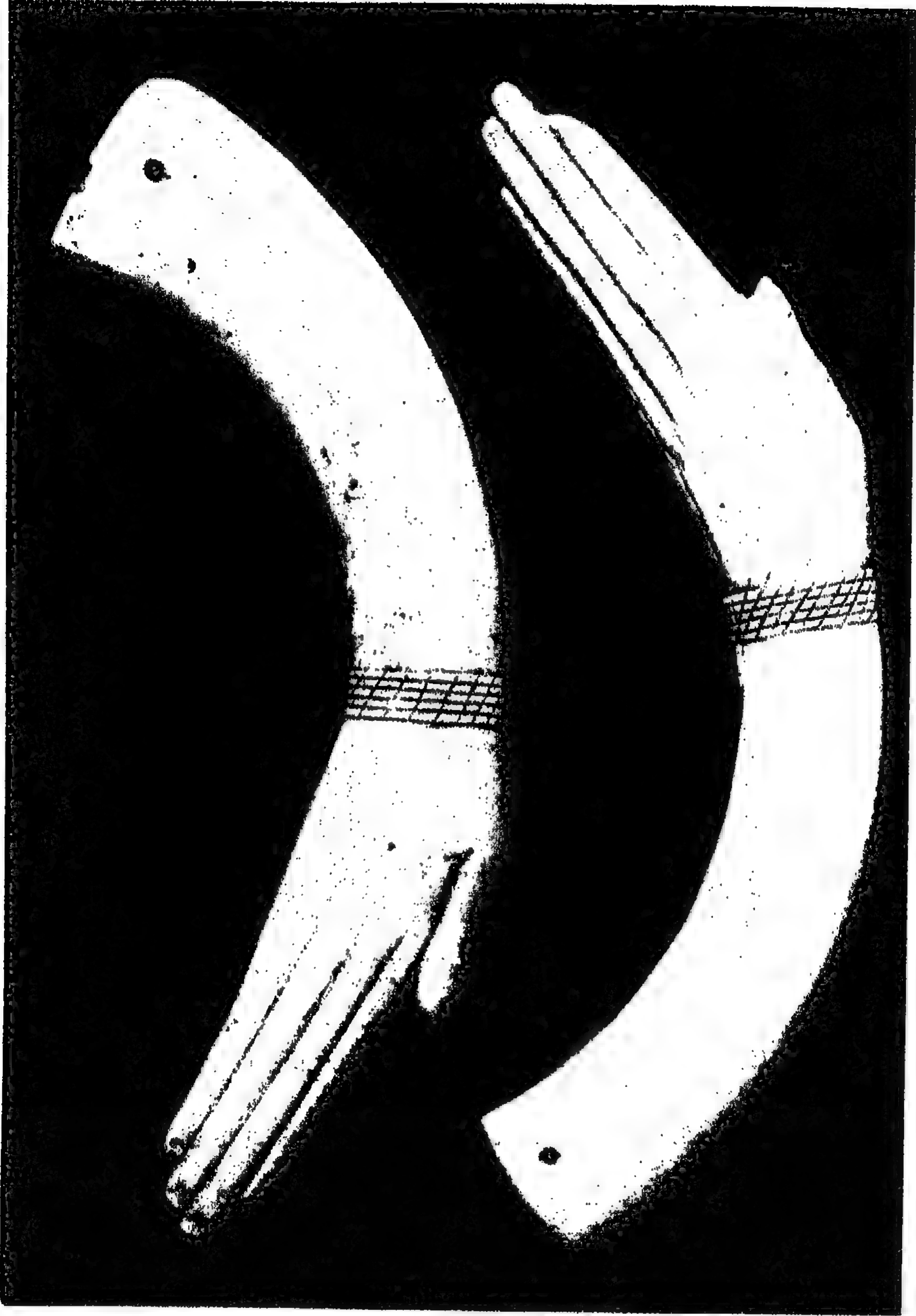
ومن ضمن التمائم التى كانت توضع فى المراكب والتى لفتت وشدت انتباهنا لأنها مازالت مستعملة حتى الآن هى الكف أو الخمسة وخميسة

فما مصدر الكف أو الخمس وخمسية المستعملة الآن ؟

نستعمل الآن تميمة على شكل كف - يطلق عليها الخمسة وخمسية ايماناً منه بأنها تجلب الحظ السعيد وترد الحسد والسحر وأن هذا الاعتقاد هو اعتقاد فرعونى آمن به المصرى القديم فكان يستخدم هذه الكفوف ظناً منه أنها تجلب له السعادة وترد الحسد . واستعملها الكهنة أتياناً بالسحر العظيم ..

ولكن السؤال الآن مامصدر المصريين القدماء بالتبرك بالكف ؟

ويتصور علماء الأثار ان بداية الاعتقاد فى تلك التمائم واستعمالها كان مرتبطاً بقصة سيدنا موسى عليه السلام - عندما قال له الله تعالى « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » اى الاعتقاد بهذه التميمة مرتبط بمعجزة بياض اليد التى اعتقد فيها المصريين واتخذوها تميمة لجلب الحظ .. ومن عهد الفراعنة إلى يومنا هذا مازال تستخدم الخمسة والخميسة تيمناً بها ..



صورة رقم (٢٥) الكف أو الخمسة وخميسة



صورة رقم (٢٦) منظر أخر للكف الفرعونى

من الصور التى لايمكن عدم ذكرها هى صورة الحساب بعد الموت ..

فقد أورد القدماء صور الحساب على آثارهم فحفظوها على جدران مقابرهم ودونوها بكتاب الموتى . كما دونها كذلك فى العديد من البرديات ..

يحكى أن هذا الحساب سيتم فى قاعه تسمى « قاعة الحقين » . حيث

يجلس أوزوريس على عرشه داخل مقصورة .. وتمثل هذه المقصورة تابوت خشبى مستطيل له غطاء مقبى يعلوه الإله - الصقر سكر - وتزينه ثعابين الصل على مثال المظلة المذهبة التى يجلس تحتها فرعون لاستقبال الناس وسقف المقصورة مزخرف من الداخل بعناقيد العنب فى تكوينات تبهر النظر - كما أنه مقام فوق أعمدة زهرية معقدة - وقد تدثر أوزيريس فى لباس ضيق مغطى برسوم الريش - ووجهه ويداه خضر ويلبس تاج = وعقدا من الحب حول عنقه - ويقبض بكلتا يديه على صولجانات العقف والكرباج - وتقف الالهتان إيزيس ونفتيس من خلفه تحتضنان اكتافه بأذرعهما . ويرتفع برعم اللوتس أمامه حاملاً أولاد حورس الاربعة إمسى ، حاب ، دوا موتف ، وكبح سنواف وهى المعبودات الاربعة التى تحمى أحشاء الشخص المتوفى بعدما تحفظ وتوضع فى أوانى الأحشاء المسماه بالأنية الكانوبية - ومعلق من خلفها جلد حيوان هو رمز لعبادة أنوبيس ..

وعلى جوانب القاعة أصطفت ألهة مصر العظمى كل على عرشه وفى المقدمة يجلس إله الشمس رع حور اختى الأله الطيب فى قاربه ومن خلفه صورته الأخرى أتوم . أما بقية المعبودات فهى شو ، تفنوت ، جب نوت ، ايزيس ، نفتيس ، حورس ، حاتحور ، حو ، وسيا . وأمام هذه الالهة ينكر المتوفى التهم التى توجه اليه .

وبينما يعلن المتوفى براءته يشرف الاله أنوبيس وجحوتى على امتحان أدق ، إذ يوجد فى وسط القاعة ميزان ضخم ، يعلوه قرر جحوتى ، وإلى جانبه يركع أنوبيس وله رأس ابن أوى ، مثبتاً المؤشر المتأرجح بإحدى يديه والكفة اليمنى باليد الاخرى وقد وضع قلب المتوفى فى كفه والريشة رمز ماعت أو الحق فى الكفة الأخرى . فقد اعتبر

القلب الإنسانى عند الفراعنة موضع الضمير فإذا وزن ضد الحق أمكن اختبار دقه حجته فى البراءة حينئـذ ، وعليه فكان يحاسب عند كل إنكار يصدر من شفتيه عن طريق وزن القلب ، فإن عادل الحق فهو برئ وإن ثقلت موازينه فهو آثم – حينئذ يقف – الميت وقد حكم عليه بواقع ضميره هو ..

وتحيط الميزان خمسة كائنات أخرى تتصل بحياة آنى (كناية عن اسم المتوفى) أشد الاتصال . أولاً روحه « با » فى هيئة صقر له رأس الإنسان الذى يحاسب ، وعادة تطلب الروح لتأدية الشهادة عند الحساب ثم الآخر الذى جلست عليـه أم آنى عند ولادتـه وقـد صور بـرأس إنسان « أنثى » زى انه قد اعتبر مسخنت إلهه الولادة – ويقف أسفل الأخر رجل يدعى « شاى » ويمثل المصير الذى قدر لآنى ، وعلى يسار الميزان الذى به القلب نرى الإلهه المرضعة رنينوتت والإلهه مسخنت فى هيئة أومية .. وعلى يمين لميزان يقف الان حجوتى وله رأس الأيبيس حاملاً ريشة الكاتب التى من البوص ولوحته . وهو يدون حركات الميزان المرادفة لكل من الاثنتين والاربعين التكوين إنكاره التى اداها آنى – ويقف خلف حجوتى كائن غريب التكوين فمقدمه هو مقدم التمساح ومؤخره هو مؤخر فرس النهر ووسطه وسط أسد وييدعى مفترس الاموات « عمموت » رويقف هذا الكائن كشاهد للحساب حيث يقذف إليه بأولئك الذين أدينووا بحياة آثمة . أما إذا ثبت براءة آنى فى حياته فيعلن جحوتى نتيجة الحساب فى تلك لجمل المختصرة حيث يقول

« فلتسمعوا أنتم هذه الكلمات عن حق . لقد حاسبت

قلب أوزيريس « آنى » وروحه « با » واقفه تشهد عليه

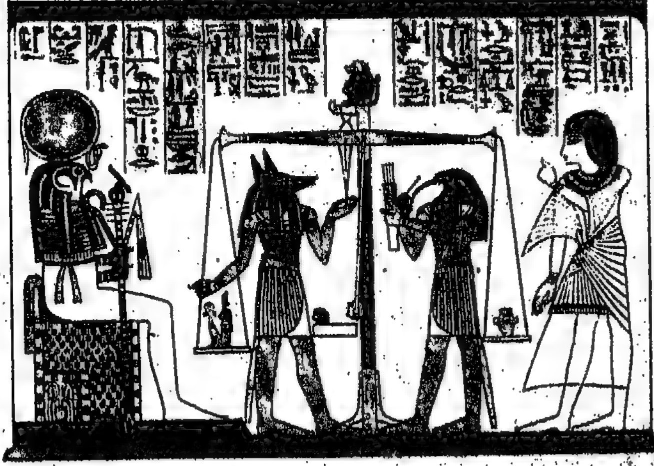
وقد ثبتت صفاء سجيته على الميزان العظيم . ووجد
بلا جريمة . فهو لم ينتقص من أرغفة القرابين فى
المعابد . ولم ينتقص من ضريبة القمح احتيالا . ولم
يتكلم عبثا حينما كان على الأرض »

حينئذ يصدق التاسوع العظيم الجالس فى جوانب قاعة المحاكمة على هذا الحكم الملائم فيقول لجحوتى ..

« ذلك الذى خرج من فمك حق . لقد اختبر أوزيريس أنى
ولم يرتكب جرما أو إثماً ولن يسمح لعمموت بالظفر
به . بل يعط له الخبر الذى قدم فى حضرة أوزيريس
وجزء من الارض حتى يعيش فى حقل القرابين مثل أتباع
حورس »

وبعد الحساب لم يبق للمتوفى إلا أن يتسلم مكافأته ، وقبل حدوث ذلك تتولى إلهه الحق بنفسها بناء على ما جاء ببردية انهاى تزيين المتوفى بالريش رمزاً لفضيلته ثم يأخذ حورس ابن أوزوريس الذى يصور براس صقر ولابسا تاج مصر المزدوج . والمتوفى من يده ويقوده نحو عرش أوزوريس . ويتصل المتوفى اليه . ويستجيب له أوزوريس فيدخله فى مملكته ويعطى له جزاء الموتى الابرار الذين تضمهم مملكته ..

وقد ساعد الحظ بوجود بعض تلميحات فى متون الاهرام تساعد على معرفة صورة عن متاع جنة الفراعنة السماوية .



صورة رقم (٢٧) يوم الحساب عند الفراعنة

الجنة الفرعونية ..

الجنة الفرعونية هى صورة من حياة الفرعون الدنيوية نقلت إلى عالم السماء فنجد فيها الإله الاعظم محاطاً برجال بلاطه الذين يحملون ألقابا مثل الالقاب التى كانوا يحملونها فى الحياة الدنيا –،ويعيشون فى نعيم فيلبسون الارجوانى وطعامهم فيها التين وشرابهم الخمر وشذاهم العطور ولانزاع فى أن هذه الصورة لها نظائرها فى الكتب المنزلة « القرأن الكريم »

لانزاع فى ان الدين كما هو القوة المسيطرة على مشاعر الشعب

المصرى وغيره من شعوب العالم القديم ، فكان الفرد فى بادىء الامر يتضرع لربه ليردأ عنه الشر أو يجزيه الخير كما اسلفنا ولكنه فى الوقت نفسه يريد ان يحتال على قضاء حرائجه المستعصية بطرق اكثر قوة . وأشد فاعليه . فأتجه إلى قوى الطبيعة والقوى الحيوانيه والنباتية واتخذها ألها له ..



صورة رقم (٢٨) جنة الفراعنة

أول آله حاسبة في التاريخ فرعونية

ذكر المؤرخ « استرايون » أن المصريين القدماء استنبطوا قواعد الحساب لحاجتهم اليها فى سئونهم المدنية ثم فى النظريات الهندسية ..

وقال هيروروت .. انه يخيل لى أن الهندسة اكتشفت فى مصر ثم ذهبت بعد ذلك إلى اليونان ..

وكان اكتشاف الهندسة عند الفراعنة بسبب الحاجة اليها فى تحديد مساحات الأرض لما كان ينشأ من فيضان النيل من زيادة فيها أو نقص .. فتتغير معالمها السابقة وتختلط حدودها بعضاً ببعض ..

ويسر للرياضيات المصرية القديمة سبيل التطور عاملان ، عامل قديم وهو معرفة اصحابها إلى تصوير رموز أو علامات عبروا بها عن الارقام مثل الأحاد أو العشرات ومضاعفتها مثل المائة والالف وعشره آلاف وحتى المليون – وبذلك سهل للمصريين القدماء عمليات ضرب وقسمة العشرات ومضاعفتها ، وسهولة تسجيل المجاميع العددية الكبير فى وحدة مرتبة متصلة.. وكان هذا عكس ما عرف فى الحضارات المعاصرة للحضارة الفرعونية حيث كانت الارقام عند هذه الحضارات تعبر عنها بكلمات هجائية مما يستحيل معها أجراء عمليات قسمة أو ضرب أو طرح أو جمع أو إلى ذلك من العمليات الحسابية ..

واستخدم المصريون فى عملياتهم الحسابية وفى حياتهم اليومية وحدات كثيرة للأطوال والمساحات والمكاييل والموازيين . فاستخدموا وحدة الزراع للأطوال الصغيرة .. وكان عندهم ذراع ملكى وكان يساوى ٢٠,٦٢ بوصة أى ٥٢,٣ سم . وذراع آخر يصغر قليلاً ويستعمله الجمهور فى معاملاته اليومية – وقسموا الزراع إلى سبع قبضات متوسطة . تألفت كل قبضة منها بأربع أصابع – واستخدموا

وحدة قياسية تبلغ مائة ذراع أطلقوا عليها اسم « خت »

واستخدموا وحدة لكيل الغلال حوالى ٢٩٢ بوصه مكعبة أطلقوا عليها اسم « حقات »

وأهتم الفراعنة بتعليم أطفالهم العمليات الحسابية – واحتفظت البرديات والالوان التعليمية الباقية ، بمسائل وتمارين كثيرة يمكن التمييز فيها بين مجموعة علبت الصبغة الحسابية وتناولت وسائل الجمع والطرح والضرب والقسمة للأعداد الصحيحة والكسور – كما تناولت طريقة تحويل المكاييل إلى مضاعفاتها وإلى اجزائها ، وعالجت مواضع التقسيم التناسبى ، ومسائل المزيجج والمعالجات البسيطة ..

ومجموعة ثانية ظهرت فيها مبادىء الجبر وتناولت معادلات الدرجة الثانية ومسائل التتابع الرياضى ..

ومجموعة ثالثة تناولت مواضع الهندسة ومشكلاتها ، وعالجت المساحات والحجوم والزوايا والارتفاعات .

واستخدم الفراعنة لعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة ، طريقتين .. طريقة تجريبية يلتزم المبتدىء بها فى حل مسائله ، وأخرى ذهنية يستخدمه المتعلم الناضج فى حل مسائلة ..

فمن الوسائل التجريبية التى التزم بها المبتدئون كتابه عدة مرات فى خطوات رأسية متعاقبة إلى أن يحصل فى نهاية المسألة على ما يساوى حاصل الضرب المطلوب ..

فمثلاً إذا أراد الطالب ان يضرب ١٩ × ٦ فكان يرصد العد ١٩ فى لوحته ثم يضربه فى ٢ ويكتب العدد ٢ أقام الحاصل ٣٨ ، ويضاعف

الحاصل السابق ويكتب أمامه ٧٦ ، ولما كان مجموع ٢ ، ٤ = ٦ وهو العدد المراد ضربه فى ١٩ ، فأن مجموع الحاصلين المكتوبين أمامهما يساوى بطبيعة الحال ستة أمثال العدد المضروب فيه وهو ١٩ . وفى نهاية المسألة يرسم شرطه صغيرة مائلة بجانب العدد ٦ ، وجمع الحاصلين وكتب الناتج ١١٤ .

وذلك على النحو التالى :

٠	١٩
٢	٣٨
٤	٧٦
٦	١١٤

وإذا أراد الطالب قسمة العدد ١١٤ على ١٩ يتبع نفس الطريقة التجريبية نفسها خطوة خطوة حتى ينتهى إلى أن ١١٤ تساوى سته أمثال العدد ٩ .

واتبع المصريون فى جمع الكسور وضربها وقسمتها ، نفس ما كانوا يتبعونه مع الاعداد الصحيحة ، من حيث استخدام الطريقة التجريبية عن الضرورة ، وجرت كتابة الكسور المصرية على ما جرت عليه كتابة الكسور عند أصحاب الحضارات القديمة ، فظل بسط الكسر عندهم لايزيد عن الواحد الصحيح ، إلا فى احوال قليلة ، استخدموا فيها كسور مركبة مثل $\frac{٢}{٣٥}$ أو $\frac{٣}{٦}$

واعد المعلمون المصريون ليتسير عمليات الكسور ، جداول جمع وضرب وقسمة كان المتعلم يستطيع أن يحفظ منها ، يسهل عليه حفظه ، ومايراه كثير التطبيق فى شؤنه العملية ، كما يستطيع أن يحتفظ ببقيتها مكتوبة لديه – ليستعين بها كلما دعته الحاجة إلى الرجوع إليها .

وبدأت جداول جمع الكسور بخطوات قصيرة ، يسهل حفظها وتطبيقها ، وربتها أصحابها فى سطور افقية على النحو التالى .

$$\frac{١}{٦} + \frac{١}{٦} = \frac{١}{٣}$$

$$\frac{١}{١٠} + \frac{١}{١٠} = \frac{١}{٥}$$

$$\frac{١}{١٨} + \frac{١}{٣٦} = \frac{١}{١٢}$$

وتضمنت مواضع الهندسة المصرية طائفتين من المسائل ، طائفة عملية يسيرة الحل والتطبيق ، اهتمت باستخراج المساحات والابعاد والحجوم وطائفة نظرية تطلبت نصيباً من التخصص والمهارة ..

وابتدع الفراعنة الكثير من النظريات . فمثلاً لاستخراج مساحه المثلث كان يضرب نصف قاعدته ى ارتفاعه . وبرروا نظريتهم بأن مساحة المثلث تساوى نصف مساحة المستطيل المشترك معه فى أبعاده . وصاغوها صياغة عملية فقالوا ..

إذا قيل لك ان مثلثاً بلغ ارتفاعه العمودى ١٠ ، وقاعدته ٤ وطلبوا مساحته فهكذا يكون العمل ..

استخراج نصف الاربعة أى ٢ واعتبر الشكل مستطيلاً واضرب ١٠ × ٢ تستخرج المساحة ..

وابتدعوا نظرية أخرى لاستخراج مساحة المثلث الناقص ، تجرى مجرى النظرية السابقة من حيث العملية والوضوح ولا تخلف عن النظرية الحالة التى تنص على جمع القاعدة السفلى + القاعدة العليا ثم ضربها فى الارتفاع وقسمة الناتج على ٢ .

ومن النظريات التى وضع لها العلماء الآن فلسفيات وطرق اثبات خاصة وطبقها المصرى القديم عن طريق الخبرة والمشاهدة بصرف النظر من اثبات نظرية فيثاغورث للزاويـة القائمة فى مثلث القائم الزاوية .. فقد كانوا نسبـه أخلاعـه كنسبـة ٣ : ٤ : ٥ واستخـدموا هـذه الخواص استخـدامـاً واسع النطـاق ٢ فضـلاً عن أنهم كانوا يمثلون بـه طبيعة الوجود فالضلع ٣ مثلوابه الزوج (أوزوريس) والضلع ٤ وهو مربع العدد ٢ يمثل الزوجة (ايزيس) والضلع ٥ يمثل الابناء (حورس)

وعالجت مسائل الحجوم حجم المكعب والاسطوانة والهرم الناقص – واتبعوا هذه الطرق حتى الآن .

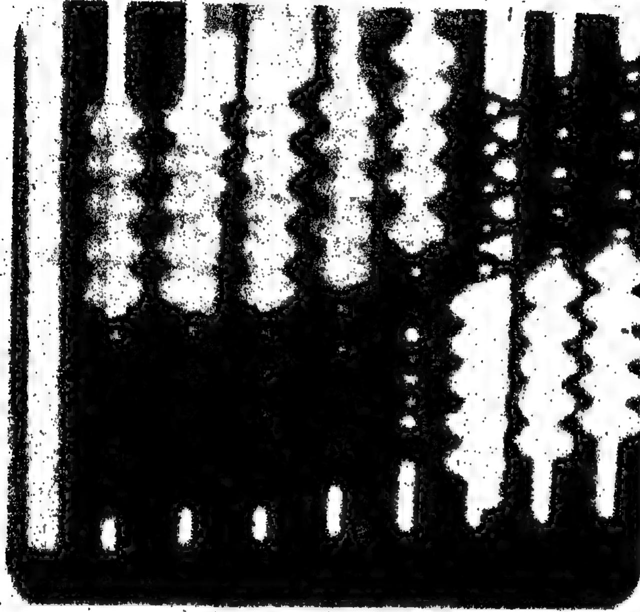
ففى حجم المكعب يضرب الطول × العرض × الارتفاع ..

وابتدع الفراعنة نظريةً رياضة سهله فى تقدير حجم الهرم الناقص ، تكاد تكون صورة أصيلة لنظرية الرياضة الماخوز بها حتى الآن وهى مربع القاعدة العليا + مربع القاعدة السفلى + القاعدة العليا × القاعدة السفلى × الارتفاع ٣

أول آلة حاسبة فى العالم .. فرعونية !

يُذكر للفراعنة هذا الحدث الهام . والذى يعتبر معجزة من معجزات هؤلاء الجهابزة .. وكيف فكروا فى ميكنة العمليات الحسابية .. فقد اخترع قدماء المصريين أول آله حسابة فى تاريخ البشرية وهى آله الأباكس الحاسبة .. تتكون هذه الآله من أطار مستطيل الشكل بحيث يمكن حمله ، ويثبت بهذا الاطار عدة اسلاك ، ويوجد على كل سلك مجموعة من الخرز . سبع خرازات على كل سلك ، اثنان على جانب

واحد من العارضة ، وخمس من الجهة الأخرى .. والخرز من ناحية اليمين يمثل الآحاد والسلك الثانى إلى اليسار يمثل العشرات ويليه المئات .. وتعد آله الأباكس الفرعونية أول محاولة لميكنة العمليات الحسابية .. مع العلم بأن الكمبيوتر ما هو إلا آله لميكنة العمليات الحسابية وهو ما فكر الفراعنة فيه منذ آلاف السنين ..



صورة رقم (٢٩) نموذج لآلة الأباكس الفرعونية

وجرت الروايات فى الحضارات القديمة عن الرياضيات المصرية وأصحابها مجرى الاساطير .. فقد روى افلاطون عن استاذة سقراط ان المعبود المصرى « تحوتى » كان أول من اخترع نظام االعد والهندسة والفلك



صورة رقم (٣٠) الأله تحوت

وأننا نرى الآن ان حضارة المصريين الفراعنة وما خلفه من معابد ومقابر ومنشأتهم الهامة قامت على أسس دقيقة من العلم والمعرفة ..

يوجد فى مصر ٤٠ منجم ذهب . اكتشفهم
الفراعنة واستغلوهم فى صنع حضارتهم ..

هيأت الطبيعة فى مصر موارد كثيرة للمعادن فى جهات مختلفة . وقد برع المصرى منذ أقدم عصوره فى الكشف عن هذه الموارد ، وفى استخدامها وفى كيفية استخلاص المعادن منها والانتفاع بها فى الاغراض المختلفة ..

وإذا كان الباحثون عن المعادن اليوم يعانون من قسوة الصحارى والجبال مع توفير كل سبل الراحة والتطور .. فقد كان المصريون القدماء يجوبون الصحارى ويطوعونها لإرادتهم .. فقد وطأت أقدام الفراعنة كل شد فى صحراء مصر واسغلوا الكثير من ثرواتها ومعادنها وحفروا المناجم واستغلوا خامتها وبلغ اكبرنشاط تعدين عند الفراعنة فى عهد سيتى الاول .

أول خريطة تعدينية فى العالم - تكشف أسرار ذهب الفراعنة ..

ففى عهد ستى الأول خرجت إلى الوجود أول خريطة چيولوجية وأقدم خريطة منجمية فى العالم كله .. وذلك الحدث يسجله التاريخ للحضارات والمدنيات على أطلاقها .. خريطة فرعونية على ورقة بردى يعود تاريخها إلى عام ١٤٠٠ قبل الميلاد . موجوده فى متحف تورين بأيطاليا تكشف أسرار مناجم ذهب الفراعنة . وقد اكتشفت هذه الخريطة فى القرن التاسع عشر الميلادى وقد صارت تلك الخريطة الچيولوجية التقدينية الاولى فى العالم موضع اهتمام وابحاث عديدة عالمياً .. وقد بذلت محاولات للتعرف على المكان الذى تشير إليه تلك الخريطة .. ويرجح العلماء إلى أن هذه الخريطة تشير إلى منجم الفواخير وسلسلة مناجم الذهب الواقعة فى قلب الصحراء . ما بين الاقصر والبحر الاحمر - والتى كانت تزور الفراعنة بالمعدن النفيس

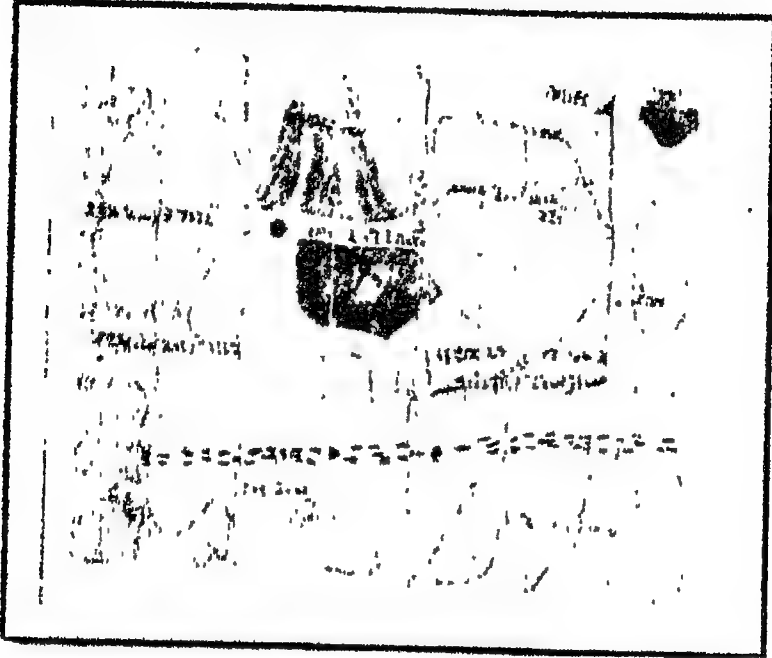
يصنعون منه الحلى والاساور والتماثيل .

ويذكر ان البردية التى رسمت عليها الخريطة كانت فيما يبدو ملفوفة بطريقة معينة والسبب من الاسباب وقع عليها ضغط من الخارج فتسطحت فى بعض أجزائها وتحطمت فى البعض الأخر . ومن ثم فعند نشرها انقسمت إلى سبعة أقسام متساوية .. ويبلغ طول الخريطة نحو ٥٣,٣ سم وعرضها ٤٥,٧ سم وهذه الخريطة – محفوظة جنباً إلى جنب مع بردية أخرى تحتوى على جزء من خريطة المنطقة الحاوية على الذهب . وفى منتصف تلك الخريطة يوجد العمود ذو النقوش أو النصب التذكارى أو حجر الاساس الذى يوضع عند تأسيس أحدى الانجازات الكبرى ..

وقد أهتم الفراعنة بأستخراج الذهب كواحد من أهم الخامات المستخدمة فى فنونه .. واننا نجد فى آثار قدماء المصريين ما يدلنا على أنهم فتحوا مناجم الذهب واستخلصوا هذا المعدن من العروق الجامله له : وان اكثر من ٤٠ منجم فتحها القدماء واستخرجوا منها الذهب ..

وأظهر الفراعنة براعة منقطعة النظير فى استخراج الذهب من صخور الكوارتز ، فكان المصرى يعمد فيه إلى قطع عروق الذهب مع قطعة الصخر المحيطة بها من الجبل ، وذلك بوسائل متعددة منها النار ، وبعد ان يخرج قطع الصخر هذه من المناجم يعمل على تفتيتها إلى قطع صغيرة ، ثم تطحن لتتحول إلى مسحوق ناعم (بودرة) توضع على سطح مائل ، ويمرر فوقه تيار من الماء بحيث يمكن فصل ذرات الذهب منه . ثم تجمع وتصهر . وقد عثر على بعض من الادوات الخاصة بعملية السحق بالقرب من منجم أم الروس القديم . وهنا تظهر

تلك المعجزة الفرعونية حيث ان عملية السحق هذه تحتاج اليوم إلى مطاصين كهربية وأدوات متقدمة لسحق هذه الصخور الحاملة للذهب .. ويكفى الفراعنة فخراً أنه حتى اليوم لم يكتشف منجم ذهب واحد أكثر مما أكتشفه وأستغله الفراعنة منذ الاف السنين .



صورة رقم (٣١) الخريطة الفرعونية

وأظهر الصناع المصريون براعه فائقة فى استعمال وصياغة الذهب وان الصياغ الفراعنة امتازوا بالمهارة الشديدة هذا ما نراه اليوم من الكنوز البديعة الدقيقة التى صاغتها أنامل الصناع المصريين وخلفوها وراثهم ..

فقد كان الفراعنة يصيفون الذهب أما بالطرق أو بطريقة القوالب .. وفى كثيراً من الاحيان كان الفراعنة يحولونه إلى صفائح رقيقة ، لتغطية الأثاث والتوابيت والعص وغيرها - وايضاً يقطعونه إلى اسلاك مختلفة السمك والشكل أو يطعمون به المعدن الاخرى ..

وقد سجل الفراعنة على جدران بعض مقابرهم . مناظر استعمال الذهب وصياغته ففى مقبرة الملكة « تى » فى سقارة من عصر الدولة القديمة وايضاً فى مقبرة « مريروكا » بسقاره نرى عمليات وزن الذهب وحصر وتسجيله ، ثم تسليمه إلى العمال ورؤسائهم لصياغته فى قلائد وحلى متنوعة ..

عرف الفراعنة اليورانيوم واستخدموا المواد المشعة ..

من المعروف الآن ان عروق الكوارتز الحاملة للذهب تحتوى فى كثير من الاحيان على مواد مشعة .. وإذا كان الفراعنة تعامل مع هذه الخامات فهل تعرف على تأثير المواد المشعة بها ..

فقد قال العالم الذرى لويس بلجارينى « اعتقد أن قدماء المصريين فهموا قوانين التحلل الذرى وان اليورانيوم كان من المسائل المعروفة لدى كهنتهم وحكمائهم .. واكتشاف الفراعنة لليورانيوم والمواد المشعة بصفة عامة اكدته تحاليل العينات الرملية المستخرجة من الممر المؤدى إلى غرفة الملكة فى هرم خوفو عام ١٩٨٦ .. فقد اكدت التحاليل الميكانيكية والمعدنية على احتواء هذه الرمال على نسبة من المعادن الثقيلة بعضها مشع وتصل هذه النسبة إلى ٧,٧ ٪ .. وهذا يعطى دلالة على أن هذه الرمال قد ناولتها عمليات فصل خاصة قبل استعمالها .. مما يشير على أن المصرى القديم قد تعمد اعدادها أعداداً خاصاً



صورة رقم (٣٢) قناع توت عنخ أمون الذهبى

لاستخدامها فى وظيفة معينة .. ولكن فى أى شىء استخدام الفراعنة هذه المواد المشعة ،. هذا ما يجيب عليه الفراعنة أنفسهم .. فقدكتب توت

عنخ أمون على لوح فخارى بمقبرته عبارة يقول فيها « سيذبح الموت بجناحيه كل من يبدد سلام مرقد الفرعون » وبهذا يتضح أن الفراعنة استخدموا المواد المشعة لحماية مقابرهم من اللصوص ..

أول فرن فى العالم لصهر خام النحاس أنشأه الفراعنة ..

إن الفراعنة جابوا الصحارى بحثاًعن ثروات مصر وخيراتها .. واستخرجوا الكثير من ذهبها .. ومن اكثر الخامات التى استخدمها الفراعنة بعد الذهب خام النحاس ..

والنحاس أول معدن وفق المصريون فى العثور عليه .. واستخرجوه من شبه جزيرة سيناء ومن الصحراء الشرقية ..

وقد استخدم المصرى القديم أدوات من الصوان لاستخراج النحاس إذا ما كانت طبقاته سطحية – وإذا امتدت طبقاته تحت سطح الارض فقد كان يستخدم أزاميل من النحاس يحفر بها الصخر للوصول إلى طبقات النحاس تحت سطح الأرض .. وقد عثر الكثير من تلك الازاميل بسيناء وبعد استخراج المعدن يطحن وينظف ويوضح مع كميات من الفحم فى كومة على سطح الارض أو فى حفرة غير عميقة . ويتم أشعال النار فى هذه الكومة مع أمرار تيار من الهواء عن طريق انابيلب ينفخ فيها أو أى منفاخ أخر لاشعال النار .. وبهذه الطريقة كان يذاب خام النحاس ويفصل من المواد العالقة به .. وهذه الطريقة هى المتبعة الآن فى صهر النحاس مع بعض تعديلات طفيفة .. وقد عثر بقايا فرن فرعونى فى شبة جزيرة سيناء كان مستعملاً لأستخلاص النحاس من خاماته . ويتكون هذا الفرن مد حفرة فى الأرض عمقها قدمان ونصف القدم ويحيط بها حائط من الحجر به ثقبان لنفخ الهواء منها .. ويعتبر هذا

الفرن أول فرن فى العالم لصهر خام النحاس انشأه الفراعنة ..

ولتشكيل النحاس كان المصرى القديم يستعمل مطارق من الخشب أو غيره ليحول هذه القطع من المعدن إلى صفائح مطروقه يستطيع أن يشكل فيها ما يشاء وقد اتبعت هذه الطريقة فى تمثال « بيبى الاول » أحد ملوك الاسره السادسة وطريقة أخرى هى صهر النحاس ثم صبه فى قوالب مهيئة على الشكل المطلوب كالآلات أو الاسلحة . وكانت هذه القوالب تصنع من الطيه أو الحجر وفى مرحله متقدمه استخدم الفراعنة الصلصال كقوالب لتشكيل النحاس ..

ومن الصناعات الأخرى التى برع فيها الفراعنة صناعة الزجاج .

أول فرن لصناعة الزجاج ..

تعد صناعة الزجاج فى مصر من الصناعات التى لاقت رواجاً كبيراً وكانت صناعة الزجاج معروفة للمصرى منذ أول عصور تاريخه ، حيث عثر على بعض الخرز والتمائم المصنوعة منـه وأيضا على بعض الاوانى .. وكانت المواد التى يصنع منها الزجاج هى الرمل وتحتوى على عنصر كربونات الكالسيوم .. وصنع الفراعنة الزجاج بخلط هذه المواد وتوضع فى جفنات من الخزف وتسخن تسخيناً شديداً فى فرن خاص إلى ان تنصهر انصهاراً كلياً وتتحد بعضهم ببعض اتحاداً تاماً وتصير كتلة الزجاج الناتجة صافية متجانسة . وكان الزجاج الناتج يصب فى قوالبا أو يبرم عيداناً زجاجية رفيعة .. وبرع ايضاً المصرى القديم فى تلوين الزجاج . فكان هناك الزجاج الاخضر والأصفر والاحمر والازرق والاسود وايضاً الشفاف عديم اللون وقد وجد فى مصر على عدة مصانع للزجاج أقدمها عهداً ماوجد بطيبة ويرجع تاريخه إلى عهد الملك

امنحتب الثالث أحد ملوك الاسرة الثامنة عشر .. واربعة مصانع وجدت بالعمارنة فى عهد اخناتون ..



صورة رقم (٣٣) كاس زجاجى



صورة رقم (٣٤) تمثال للأميرة نفرت ويظهر فيه مدى الجمال للعيون الزجاجية

ومن الفنون الأخرى التى برع فيها الفراعنة صناعة النسيج وحياكته .

الدرابيه أو البليسيه « مودة » فرعونية ..

كان الغزل والنسج من أولى الصناعات التى مارسها المصريون منذ عصورهم الأولى اذ ترجع إلى العصر الحجرى الحديث ، وقد عثر على بقايا نسيج كلها مصنوعة من الكتان . ولكن هذا لاينفى معرفة المصرى لأنواع أخرى من المنسوجات مثل الصوف والقطن والحرير فى عصور متأخرة ..

وكان الفراعنة يصنعون نسيج الكتان بحزم سيقان الكتان فى مجموعات تربط بجذور الكتان نفسها .. ثم تترك لتجف ثم يمشط الكتان .. وفى عصر الدولة الحديثة كانت سيقان الكتان « تسلق » فى وعاء كبير وتطرق بالمطارق لفصل اللحاء عنها ثم تندى الالياف وتفتل بمغزل باحكام .. ومن النصوص المنقوشة على جدران المعابد والمقابر نرى ان النساء كن يقمن بدور كبير فى صناعة الكتان ..

ومن الكتان أخرج النساج المصرى منسوجات غاية فى الدقة والرقة أشتهرت بها مصر .. ولم يأت مصممى ملابس العصر الحديث بجديد عند تصميمهم للدرابيه .. فقد عرف الفراعنة هذا الذى فى أزياء النساء ، فقد عثر على زى فرعونى نسائى من عهد الدولة القديمة .. مستان يرجع عمره إلى خمسة آلاف سنة عثر عليه فى منطقة أخميم .. الفستان الفرعونى من النوع الطويل المعروف بالمكس ، لونه أصفر وأهم مايميز خطوطه فن الدرابيه المعروف الآن .. وهى الكسر المتعددة على الصدر والاكمام والوسط .

وقد أبدع الفراعنة فى فن صباغة المنسوجات .. معرفوا هذا الفن منذ عصر ما قبل الاسرات .. إذ وجد من هذا العصر حصيره حافتها

مصبوغة باللون الأحمر .. وعرف الفراعنة الألوان الرئيسية من الأزرق والبنى والاحمر والأصفر وهى الأصباغ الطبيعية والتى كانت تجلب من خامات الطبيعة .. مثل خلط اللون الازرق مع الأصفر لينتج اللون الاخضر .. وخلط اللون الاحمر مع الأصفر لينتج اللون البرتقالى ..

وكان يلزم عملية الصباغة مادة تسمى المثبت لأنها تعمل على تثبيت الصباغة على القماش وهذه المادة هى الشبة .. وكانت عملية الصباغة تنتج بعصر القماش المراد صبغة ويشبعونه بالمثبتات وبعد هذا تغمس الاقمشة فى اناء يحتوى على الصبغة وهى تغلى ثم تخرج ممنها بعد لحظة وهى ملونة تماماً ..

ومن الغريب انه على الرغم من ان الصبغة الموجودة فى الأناء ذات لون واحد . فأن القماش الذى يخرج منها يكون ذا الوان متعددة تتوقف على طبيعة المثبت الذى استعمل لكل جزء .. وهذه الالوان لاتزال ابداً مع مرور الوقت ..

العالم يعود إلى العطور الفرعونية ..

أن مصر الفرعونية كانت اكثر البلاد تفوقاً فى صناعة الزيوت العطرية وكانت العطور تتألف من الزيوت والشحوم . وكانت تصنع بوضع الزهور بين طبقات من الدهن الجامد أو تنقع فى الزيت . وبعد ان يتشبع الدهن أو الزيت بما فى الزهور من عطر يتم فصلها وعصرها وذلك بطريقة البرم والكبس فى قماش أو كيس وبذلك يتم الحصول على دهن أو زيت معطر ..

وكان من أشهر وأجود انواع الزيوت العطرية الفرعونية هو زيت السوسن المعروف الآن .

وقد عثر فى المقابر الفرعونية على مادة دهنية وبعد مرور اكثر من ٤٠٠٠ عام كانت تحتفظ برائحتها القوية ..

وأن أجود العطور الحديثة وأغلاها ثمناً هى العطور المصنعة على طريقة القدماء المصريين ..

وكان الفراعنة يهتمون بشكل الاوانى والزجاجات التى يووضع فيها عطورهم وكانوا يتفننون فيها فنجد أشكالاً ونقوشاً على هذه الأنية الذى كانوا يطلقون عليها الآنية العطرية .. ويوجد أحد هذه الآنية فى المتحف المصرى وتحوى نقوشاً بداخلها فعن كيفية نقش هذه النقوش هو ما يعتبر سر حتى الآن ..



صورة رقم (٣٥) أحد الآنية العطرية المصنوعة من الرخام

الفراعنة هم أول من نظموا
دورة للألعاب الأوليمبية



العقل السليم فى الجسم السليم هذا ما عرفه الفراعنة منذ ٤٠٠٠ عام و،لذلك اهتموا اهتماماً بالغاً بالرياضة البدنية .. وان الفراعنة كانوا يستضيفون الرياضيين من مختلف جهات العالم لأقامة المسابقات والدورات الرياضية ..

ومتون الأهرام بينت لنا انه كان هناك نوعين من الرياضة البدنية .. نوع يسير خفيف الأداء كان الغرض منه الرشاقة واللهو والمتعة ونوع أخر من الألعاب يستلزم اداؤها جهداً ومهارة ، وأداها الشباب وهواة ومحترفين ومارسها العسكريون ، وكانت منها العاب المصارعة وحمل الاثقال والقفز والتحطيب والعدو والسباحة والتجديف .

مصر الفراعنة أول بلد نظم الألعاب الأوليمبية ..

فمصر الفراعنة أول بلد نظم الالعاب الاوليمبية . فمنذ ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد نظم الفراعنة المسابقات الرياضية الدولية بصفة دورية .. وأن الملك رمسيس الأول هو أول ن أنشأ هذه الالعاب .

ففى مقابر بنى حسن بالمنيا وفى مقبرة امنحتب حاكم الاقليم السادس فى مصر العليا عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، مجموعة من الرسوم التى تصور الرياضيين المصريين وهم يمارسون ألعاب المصارعة الحرة والمبارزة والرماية ورفع الأثقال والجمباز والملاكمة والجرى والتجديف

وشد الحبل والهوكى وصيد الاسماك ..

ومن الدراسات التى تمت على هذه الرسومات نجد أن المهرجنات الرياضية الفرعونية كان لها طابع دولى والنصوص الهيروغليفية المصاحبة للرسم تبين بوضوح إن اللاعب المصرى يجرب مهارته مع أجنبى وترجمت جميع العبارات المصاحبة لهذه الرسوم فأكدت طبيعة المنافسة وجدية مختلف انواع الرياضة التى عرضت فى الاحتفالات الدولية فى مصر القديمة .

وكان لدى الرياضيين الفراعنة ما يقابل حفلة البروتوكول الاوليمبية التى تقام تكريماً للزوار فى الالعاب الاوليمبية الحديثة ..

والمصارعة كانت من الالعاب التى اهتم بها الفراعنة بصفة خاصة – وشغلت مناظر المصارعة لوحات كبيرة كثيرة فى عهد الدولة الحديثة . وأشترك العسكريون الرياضيون فى بعض مبارياتها – واكدت مناظر الدولة الحديثة قواعد المصارعة وأصولها . وكان يشترط للفوز أن يجبر المغلوب على أن يلمس الأرض بثلاث نقط كاليدين والركبة ..

ولم تخل المباريات عن عبارات يتبادلها الخصوم يبتغون منها إلقاء الرهبة فى نفوس بعضهم البعض .. فمثلاً يقول أحد الخصوم للأخر « سحقاً لك أيها الخصم البربرى . سحقاً لك يامن يتشدق بفمه » أو يقول « إحذر .. سأعصر قدميك ، وأرميك على جنبك »

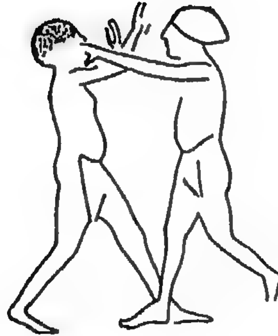
ومن الرياضات الأخرى التى مارسها الفراعنة بحب واهتمام هى حمل الأثقال فكان الرياضيون فى عهد الدولة الوسطى يحاولون رفع غرارة مليئة بالرمال حتى ثلاثة أرباعها بساعد واحد إلى أعلى مع الاحتفاظ بها فى وضع قائم ما أمكن ..

أما عن المبارزة فأن الفراعنة برعوا فى استخدام السلاح على مر الزمان وكان المتسابقون يستخدمون عصياً من الخشب تحمى أطرافها قطع من الرصاص وان أوضاعهم فى ممارستها هى تماماً مباريات الشيش الحديثة ..

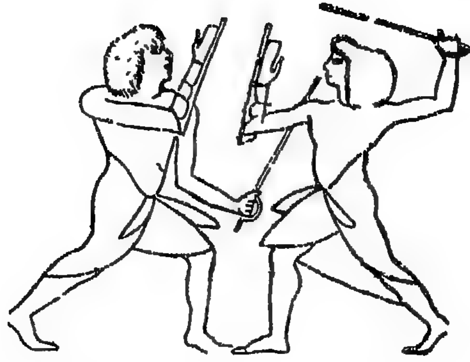
وكان المتسابقون يحمون خصورهم ودقونهم وسواعدهم بدروع من الجلد مما يؤكد ان هذه المباريات تأخذ شكل الجدية والحماس .

ودلت مناظر اللعبة فى عصر الدولة الحديثة على أن الفراعنة كان يطيب لهم أن يشهدوا مبارياتها من شرفات قصورهم ، وأن الامراء كان يستخفهم الحماس احياناً فينزل بعضهم إلى حلبة المبارة ليكونوا على كثب من المتبارين ويشجعونهم ..

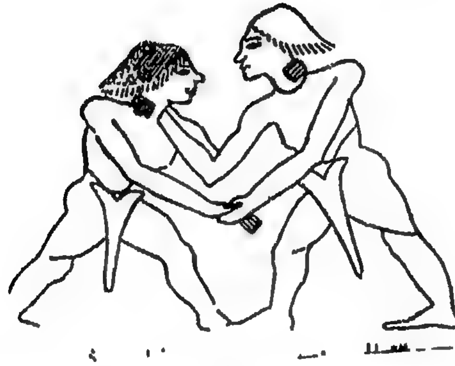
وبذلك يتبين ان مصر الفرعونية كانت مهداً للرياضة والمباريات الدولية ولاقت اهتماماً كثيراً منهم ..



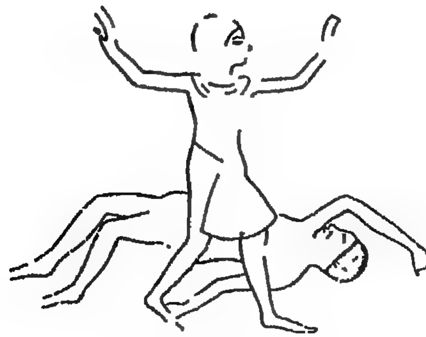
صورة رقم (٣٦) رسم يوضح رياضة الملاكمة منذ ٣٠٠٠ عام



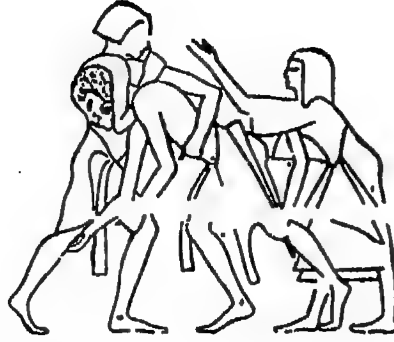
صورة رقم (٣٧) رسم يبين رياضة المبارزة بالسيف عند الفراعنة



صورة رقم (٣٨) القتال بين مصارعين بين دولتين مختلفتين



صورة رقم (٣٩) الحكم يعلن هزيمة أحد المصارعين



صورة رقم (٤٠) الحكم يوقف لاعباً وجه قبضة مخالفة للقوانين إلى خصمه

الكاريكاتير
فى مصر القديمة

كان لفن الكاريكاتير عند الفراعنة هدف ومضمون .. فلم يكن لمجرد اللهو أو التسلية ، بل كان يعمل على السخرية من نظام اجتماعى منحرف رغبة فى أصلاحه أو تفادى عيوبه وتقويم اعواجاجه ..

وان المصريين بما جبلوا عليه من ميل طبيعى إلى المرح والدعابة كانوا بلاشك أول من فطن إلى ذلك النوع من الفن التمثيلى الهزلى ، بدليل ما تركوه من أمثلة رائعة على أثارهم الباقية .. فعلى أحد جدران المقابر صور الفنان شكلاً يمثل وليمة ظهرت فيها أحد السيدات وقد أفرطت فى تعاطى الشراب فجلست على الأرض وقاءت ماشربته ..

وفى منظر اخر تمثيل لسيدة جميلة وأنيقة وقد زينت هامتها بزهرة اللوتس تبدو وهى منهمكة فى طلاء شفتيها بالأحمر وتنظر فى نفس الوقت زينتها فى مرآة تمسك بها فى يدها اليسرى مع العلبة الصغيرة التى تحتوى على المسحوق ..

ولم يكن الرسام الفكاهى يتورع عن إظهار تهكمه حتى على أصحاب العروش ففى أحدى صوره مثل الملك على هيئة كلب يتربع على العرش وهو يستقبل القرابين المقدسة ..

وكان الفنان الفرعونى يستخدم الحيوانات بكثرة فى تمثيل فكاهاته فعلى شقافة نشاهد قطنتين احدهما من نوع أصيل عريق وتجلس على أريكة وقد بلغ بها التأنق حداً كبيراً بينما يقوم على خدماتها قط ذليل وقف صاغراً وذيله بين فخديه أدباً .

وفى أحدى النقوش صور الفراعنة صراع بين القطط والجرزان ، فيدور ملك الغيران فى عربته الحزبيه ويشد بزمام كلبتين تجرانها وهو يسدد بالسهام ويحوطه جيش من الفيران وقد إستعدت للهجوم على

حصن تسهر على حمايته والدفاع عن مجموعة من القطط ..

ومن الرسوم الفكاهية الطريفة ايضاً رسم كروكى هزلى على قطعة بردية نشاهد مجموعة من القطط ساهرة على خدمة فاره جالسه على مقعد وتمسك كأساً بيديها ..

وكان الرسام الفرعونى يظهر عيوب المجتمع أملاً فى أصلاحها فمثلاً صور فرس النهر وقد عرش فوق جميزة بينما إضطر النسر إلى الصون إليها بسلم .. ولنتصور ايضاً اى نظام يسود فى دوله يرعى الثعلب فيها الماعز أو تقود الزئاب الأوز .

ولعلنا ندرك الأن ان روح المرح والفكاهة التى اشتهر بها المصريون لم تكن وليدة اليوم بل هى صفة تورثها المصريون عبر الاجيال من اجدادهم الفراعنة ..

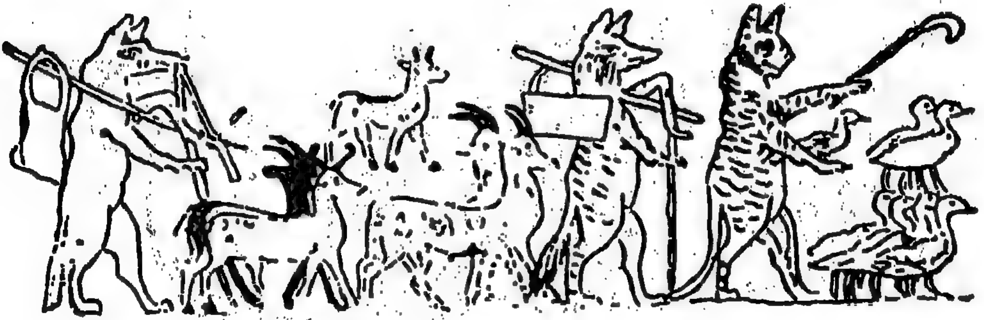
أول فيلم للرسوم المتحركة فرعونى ..

فلم يكن الفراعنة عباقرة فى ابراز مساوىء المجتمع المصرى حينذاك بشىء من السخرية والفكاهة فحسب .. بل تعدوا ذلك إلى ما هو أغرب من الخيال ..

حيث يوجد على جدران معابد ومقابر بن حسن رسومات متتالية .. بحيث لو نقلت هذه الرسوم على شريط سينمائى سوف نرى ان امامنا صورة حية متحركة لأناس يمارسون عدة العاب رياضية اى انهم نقشوا الرسومات على جدران المقابر بحركات متتالية بحيث كل صورة تكمل حركة الصورة التى قبلها وهكذا ..



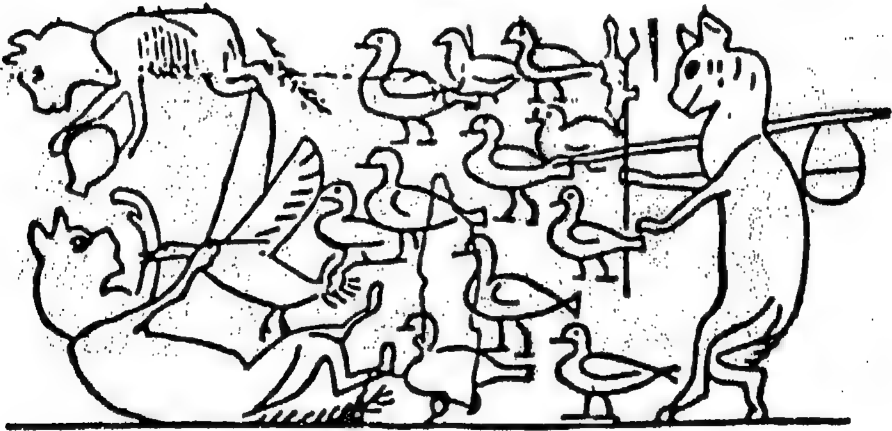
صورة (٤١) تبين قط ذليل يقوم بخدمة قط آخر أنيق



صورة (٤٢) ذئبان يلعبان دور رعاة الماعز



صورة (٤٣) سيدة أفرطت فى الشراب فقاءت



صورة (٤٤) معركة بين القطط والأوز

الفراعنة
مازالوا أحياء بين المصريين !!

الفراعنة المصريين مازالوا أحياء فى مجتمعنا المعاصر .. فى أوساط مصر الشعبية والريفية على وجه الخصوص بروحهم وعاداتهم وايمانهم واخلاقهم وطبعهم ولا نزال على تقاليدهم فى الكثير من حياتنا المعاصرة اليومية ..

فى محاضرة القاها الدكتور سليم حسن عام ١٩٣٦ بين فيها العادات المصرية القديمة والباقية إلى الآن فى مصر الحديثة .. فيقول الدكتور سليم حسن أن ما يثير الدهشة ويبعث على العجب أن المصرى برهن انه أكثر شعوب العالم محافظة على عاداته ودينه وطرق معيشته بشكل يثير الاعجاب . فترراه منذ نشأته متمسكا بتقاليده فى كل نواحى الحياة فاذا جاء شىء جديد لم يجعله يتخلى عن القديم بل يضيف إليه دون ان ينظر إلى التناقض بين الجديد والقديم فمثلاً فى معبوداته نجده يتمسك بالمعبودات التى كان يقدسها من أول فجر التاريخ فاذا عبد معبودات أخرى لايترك معبوداته الأولى بل يجمع بين الألهة قديمها وحديثها .. والواقع ان معظم الطقوس الدينية فى مصر الحديثة يرجع إصلها إلى مصر القديمة وهى تعد فى الدين الاسلامى بدعاً وايضاً وسن المدهش اننا نجد حتى فى اللغة وفى التركيب بعض ألفاظ وتعاريف مصرية – محضة لاتوجد فى أى بلد من البلدان العربية الاسلامية ..

ويتطرق الدكتور سليم حسن إلى مظاهر هذه العادات الفرعونية والباقية حتى الآن ومنها ..

فى الدين .. فقد كان لقدماء المصريين آلهه كثيرة منتشرة فى طول

البلاد وعرضها ورغم وصول الديانة المسيحية إلى مصر ومن بعدها وحتى الأن الديانة الاسلامية فمازال بقايا المعتقدات المصرية باقية إلى يومنا هذا - مبقايا التراث الدينى المصرى القديم فى مصر الحديثة ظاهر جلى فى كثير من القرى والمدن فى أشكال مختلفة منها ..

عبادة الشمس ..

كانت الشمس من اعظم المعبودات المصرية القديمة منذ أقدم العصور وظلت تعبد إلى ان قضى على الديانة المصرية غير ان بقايا عبادتها لاتزال باقية فى البلاد إلى يومنا هذا - فمثلاً «الحلف بالشمس» فأننا نجد فى بعض القرى المصرية من يقسم بالشمس فيقول « وحياة الشمس الحرة » وايضاً « وحياة البهية عندما تطلع من جبلها » إشارة إلى الشمس عند إشراقها ..

الشكوى إلى الشمس

فقد كان قدماء المصرين يتشاكون إلى الشمس ويحكمونها فى أمورهم .. فعندما راودت زرجة « باتا » أخاه الأصغر « أنوبس » وتعفف الاخير وشت به لأخيه الذى أراد قتله فطلب اليه الصغير أن ينتظر إلى مطلع الشمس ويجعل الشمس حكماً بينهما أى يشكو ان أمرهما لها فقد كانت الشكوى عند الفراعنة أمراً هاماً . . ومن بقايا ذلك أيضا ما نجده عند الأطفال فى مصر عند ما يسقط سن من أسنان أحدهم فأنه يأخذ السن المخلوع ويطلب إلى الشمس ان تبدله بسن أحسن منه فالولد يقول « خذى سن حمار وهات سن غزال » أما البنت فتقول « خزى سن الجاموسة وهات سن العروسة » .

الشمس والجعرن .

يقول الدكتور سليم حسن فى محاضراته .. وكذلك يوصف للمريض بالحمى أن يربط له على طرف جلبابه جعران لتذهب عنه الحمى .وتفسير ذلك أن الحجعران عنه قدماء المصريين كان يمثل الشمس فى الصباح وهذه العادة موجودة فى كثير من قرى الوجه

البحرى .

لقد نظر المصرى القديم إلى ما حوله من حيوانات وطيور وحشرات ولاحظ منفعة كل منها وضرره ثم أخذ يعبدها فى أول الأمر ولما تقدم الفكر الإنسانى بدأ يتخذها رمزاً للآلهة التى يعبدها . ومن بعض الحيوانات التى لاتزال محترمة فى مصر الحديثة ..

القطط ..

فقد عبدت القطط فى مصر القديمة بأسم « باست » واننا نجد بعض قرى ريف مصر تحمل أسم باست مثل تل بسطة فى الزقازيق وقد وجد فى تل بسطة الكثير من الموميات المحنطة للقط باست وعلى التماثيل الخاصة به ..

ويطلق على القط انه ذو سبع أرواح وعن هذه الصفة هى صفة من صفات الآله « رع » إذ نجد فى المتون المصرية أنه كان ذاسبعة أرواح ثم أصبح له بعد ذلك أربعة عشر روحاً وقد كان قدماء المصريين يعتقدون أن القطة مظهر من مظاهر الشمس « رع » .



صورة (٤٥) الآله باست

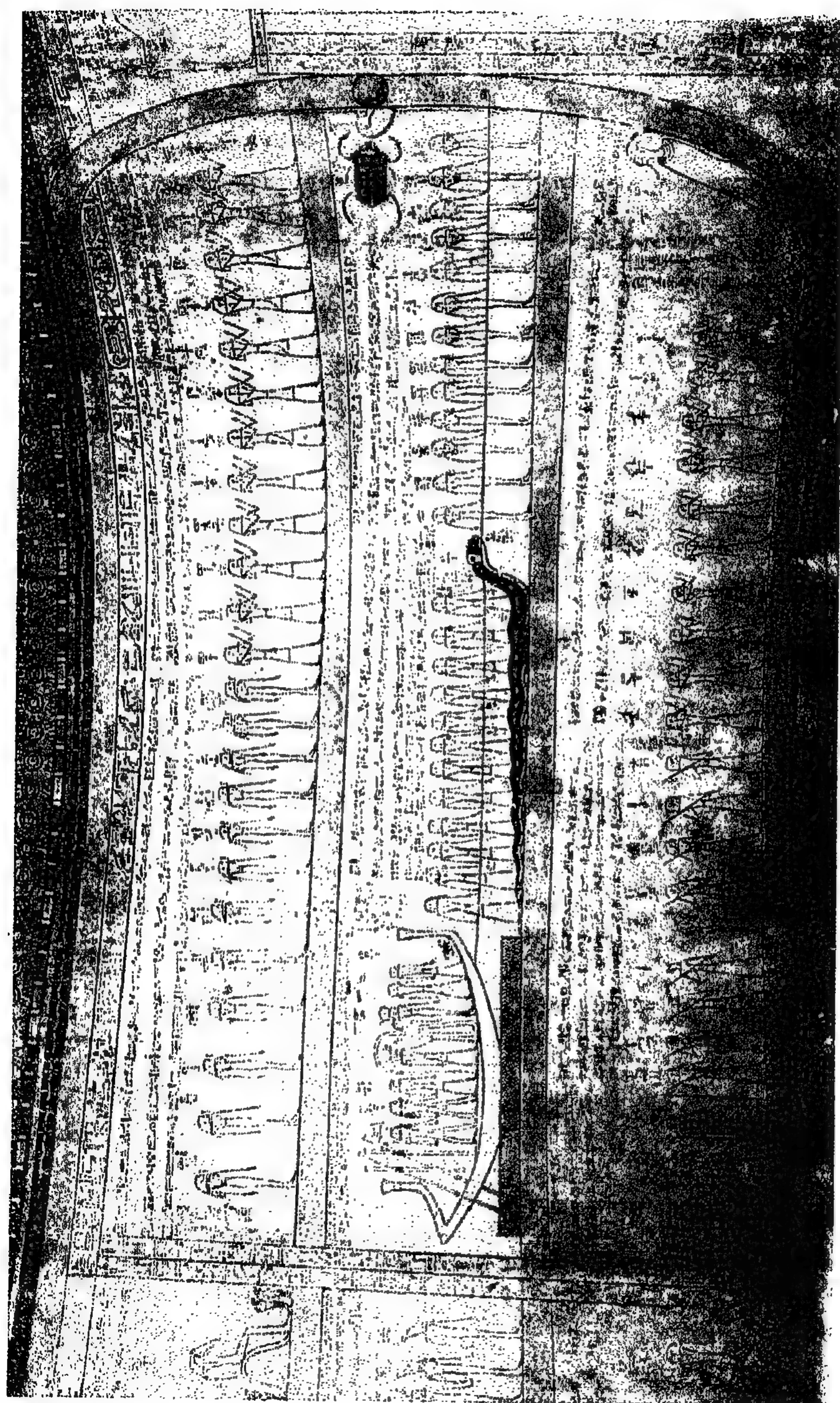
التمساح

كان التمساح يعبد عند قدماء المصريين بأسم « سبك » وهو إله الماء وقد حفظ اسمه إلى يومنا هذا فى أسمـاء بعض المدن مثل «سبك الثلاث» و«سبك الاحد» وكانت أكثر عبادتهم فى جهات الفيوم وكوم أمبو وقد كانت تقدم إليه القرابين يومياً فى بحيرة قارون ..

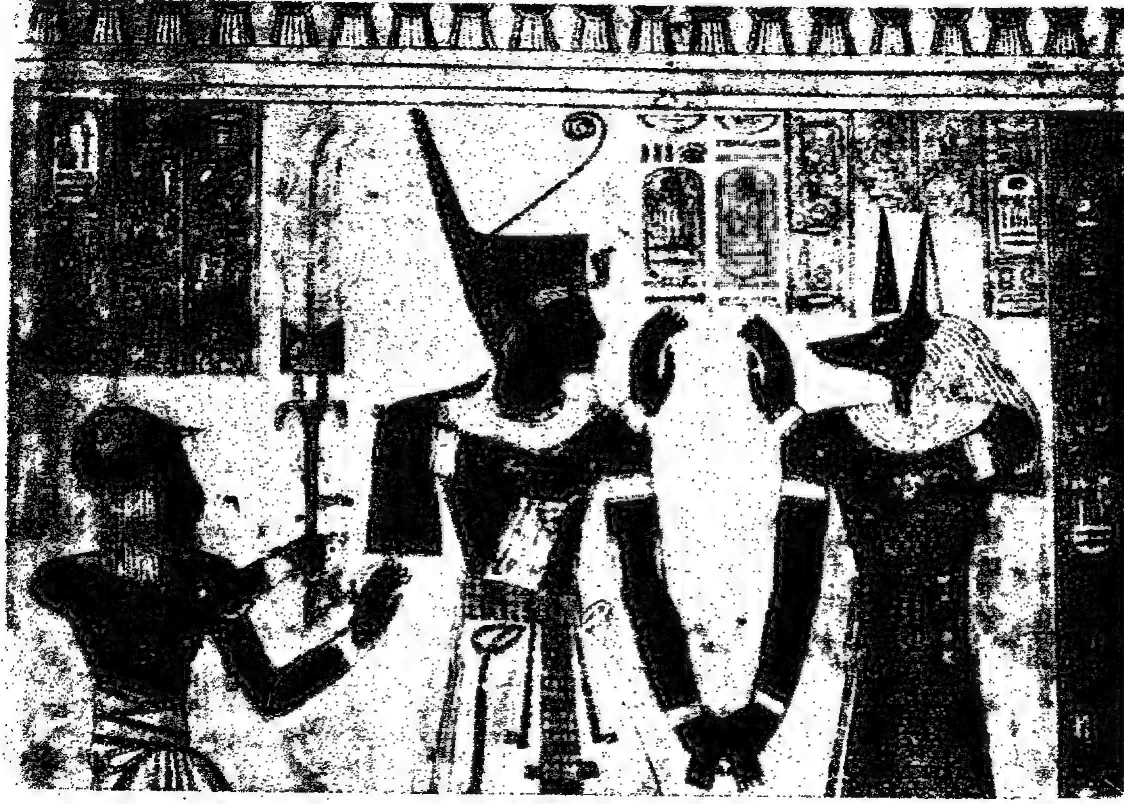
الثعبان

وعن الثعبان يقول الدكتور سليم حسن من الحقائق المدهشة فى تاريخ الديانة المصرية القديمة أنه رغم تعاليم الكهنة واجتهادهم فى جعل الحيوان والحشرات فقط رمزاً للقوة الألهية فأن الثعبان كان يحترم ويخاف منه لذاته .. فقد كان يعبد حيث كان الأله آمون مجرد أسم وفى الوقت الذى كان ينظر إلى رع بأنه آله الأغنياء والعظماء ولا شك ان مكانة الثعبان فى الخرافات المصرية تدل على كثرته وخطره فى العصور القديمة ..

وفى كتاب الموتى معارك المعبودات ضد الثعبان الضخم الذى سمى « أبو فيس » ، فهناك وصفاً لما يحدث لهذا الثعبان كل يوم نتيجة تلك المعارك مثل « وقد خر الثعبان الثار وأذرعه مقيدة وقد مزقت السكين شوكته »



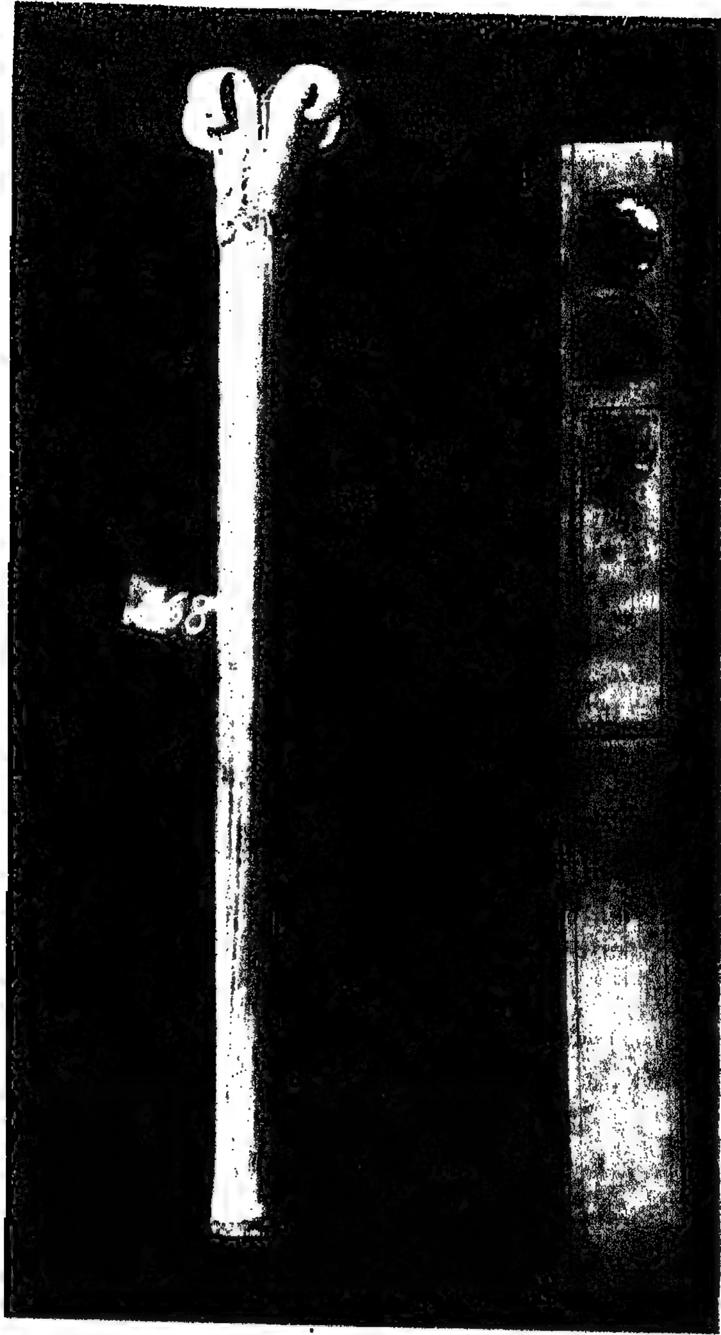
صورة (٤٦) الثعبان الضخم أبوفيس



صورة (٤٧) الكوبرا وهى تحيط بتاج الملوك



صورة (٤٨) منظر الصراع ضد الثعابين المهاجمة لقارب رع



صورة (٤٩) أدوات كتابة الملك توت عنخ أمون

ومن العادات المأتمية ..

حمل الميت على الاعناق

فقد كان من عادة المصريين ان يحمل أصدقاء المتوفى التابوت على اعناقهم وهذه العادة لاتزال مشاهدة فى مصر الآن .. وكان يوضع مع الميت كتاب الموتى بالقرب من قدميه وهو عبارة عن عدة تعاويز تكتب على ورقه بردى كبيرة وكانت تساعد الميت على اقتحام العقابات التى كانت تعترضه فى الحياة الأخيرة وتبرئه أمام محكمة العدل يوم الحساب فى حضرة الاله أوزوريس وتحوت وماعت وغيرهم من الألهه ..

واتخذت هذه العادة فى مصر الآن شكلاً خاصاً عند المسلمين وذلك بأن تقرأ عتاقة للمتوفى قبل خروجه من البيت ويعمل له اسقاط الصلاة وقراءة الصمدية ..

كسر القوار

كان قدماء المصريين يكسرون وراء الميت عند خروجه من البيت أناء ويضعونه معه فى قبرة منعاً من ان تعود قرينته « الكا » إلى الأحياء فتؤزيهم .. وقد عثر على الكثير من هذه القوار مكسرة فى معظم المقابر الفرعونية .. وهذه العادة الفرعونية باقية ى مصر الحديثة إلى الآن .. إذ انه إذا خرج شخص من البيت وكان غير مرغوب فى عودته إليه ثانية فكان يكسر وراءه اناء ..

القربان أو الرحمة ..

كان المصرى القديم يهتم اهتماماً كبيراً بتقديم القرابين لقرينته .. وكان أهل الميت يذهبون إلى قبره كل يوم اذا كان غنياً وفى الاعياد إذا

كان فقيراً .. وفى عصرنا هذا تقدم القرابين على قبور الموتى حتى يترحم من خرجها على أرواحهم .. ولافرق هنا بين تقديم القرابين فى مصر القديمة ومصر الحديثة ففى الاولى كانت تدفع القرابين على مائدة القربان ليستفيد منها الكهنة وفى الثانية يأخذها المقرئون الذين يحضرون لذلك الغرض فى يوم الخميس والجمعة .. وفى الحالتين يعتقد أن روح الميت تتمتع بكل ما يقدم لها من انواع الطعام والشراب .. ويقول ايضاً الدكتور سليم حسن فى محاضرته ومن غريب العادات المتأصلة عندنا فى مصر هى زيارة الميت أسبوعياً والترحم عليه ولم أعرف لهذه العادة أحلاً حتى عثرت عليها صدفه فى الكتابات المصرية القديمة وذلك ان « إيزيس » كانت تزور قبر اخيها وزوجها « أوزوريس » فى جزيرة بجا بالقرب من أسوان أسبوعياً للترحم عليه فكانت تصب الماء على قبره وتجلس تحت ظل الشجرة التى تمثل الأله نفسه ..

وبعد كل هذه العادات الفرعونية والتى مازالت باقية حتى الآن فى مصر الحديثة – فلا عريب اذاً إذا تكلمنا اللغة الهيروغلوفيه – فالكثير من كلامنا الدارج ليس له أصل فى اللغة العربية بل هو فعلاً هيروغليفية فقد استمرت المسميات المصرية القديمة ولكن مع أضافه ادوات التعريف العربية اليها احياناً ومن هذه الاسماء ..

أسوان : هو أسم متأخر يرجع إلى عصر الاسرة العشرين ويعنى السوق وكتب حينذاك سونو وتحور فى القبطية إلى سوان . ويدل فى معناه على دور منطقته فى التبادل التجارى بين الصعيد ومصر عامة وبين النوبة وما ورائها فى بلاد السودان

(كوم) أمبو: عن أصل قديم يعنى الذهبية . ذكرت فى النصوص

القديمة بنبى ونبيه وفى القبطية ابنو وامبو

إدفو : وهو أسم يعنى العرش

إسنا : عن أصل يعنى أرض العبور

أرمنت : عن أصل قديم يصف البلد بأنها « أون » مدينة المعبود مونتو رب الحرب القديم ..

قوص : وهى تساوى جوص فى النصوص القديمة .

أخميم : عن أصل قديم يعنى وجه المعبود مين وهو رباً لها ولمدينة قنط وحامياً للقوافل ورباً للسيول فى الصحراء الشرقية

جرجا : ربما بمعنى المنشية أو المؤسسة أو العزبة .

أسيوط : عن أصل قديم يعنى المحروسة أو المحمية .

الاشمونين : عن ضمون أو شمون بمعنى بلد .

تونة : عن أصل قديم يعنى أرض الأرنبة وهى منطقة تونة الجبل الحالية وكان اقليمها كله يسمى ونه اى اقليم الأرنبة فأحتفظت بإسمه مع اضافة اداه تعريف اليها وهى حرف التاء ثم نسبت إلى الجبل بأعتبارها جبانه .

المنيا : عن أصل قديم قد يدل المرعى أو الارض أو المرسى

الفيوم : بمعنى اليم أو البحيرة .

سقارة : نسبة إلى المعبود « سكر » وكان من رعاة عمليات الزراعة والحرث ورعاة الصياغة .

أثر النبى : عن أصل قديم قد يعنى معبد جعبى اله الفيضان .

بولاق : تعنى الجزيرة الاخيرة .

تكرور : تعنى الضفدعة .

منوف : عن أصل يسمى مانوفة بمعنى المقام الاخير .

صفط : نسبه إلى كلمة سبتى بمعنى سور أو نسبة إلى المعبود سويد المرموز له بهيئة صقر .

أبو صير : عن الأصل القديم أوزير بمعنى دار المعبود أوزوريس .

صان « الحجر » : عن الأصل القديم جعنى فى النصوص القديمة وجانى فى النصوص القبطية وهى الاسم القديم لمدينه حت زعره « هواره »

دمنهور : عن أصل قديم بمعنى مدينة المعبود « حور » الذى رمز المصريون اليه بهيئة صقر .

مشتول : عن أصل قديم يعنى الحصن .

وايضاً فى تعبيرات مصر الحديثة الحالية الفاظ كثيرة نستعملها وليس لها أصل فى اللغة العربية مثال ..

مأ وما أعينه	بمعنى أطال النظر
قرقر	بمعنى ضحك عالياً
عفاً	بمعنى أمسك
بح	بمعنى انتهى
ست	بمعنى سيدة
ننه	بمعنى طفل صغير

خمه	بمعنى جاهل
مأهور	بمعنى حزين

ومن أسماء الاعلام

بيومى	بمعنى البحرى او النيلى
أوسه	نسبه إلى المعبود أوسة
بانوب	نسبه إلى المعبود أنوب
بشاى	نسبه عيد أو حظ
شنودة	نسبه حى هو الربى

هذه هى بعض ملامح من التقاليد والعادات الفرعونية والتى مازالت باقية حتى اليوم فى مصر الحديثة ..

جامعة عين شمس
أول جامعة في العالم..

عندما نشر العالم الالمانى « أدولف ارمان » Adolf Erman فى عام ١٩٢٤ مقاله الشهير عن بردية امنيؤوبى الذى قال فيه ان هذه البردية هى أصل سفر الامثال إلى النبى سليمان وبعد هذا أخذ العلماء يتساءلون عن الادب المصرى فى ايام الفراعنة .

ويمكن تقسيم الأدب المصرى القديم إلى أربعة اقسام هم ..

١ - الأساطير الدينية .. وهى الاساطير التى كانت تنسج حول الألهه ففى نصوص الاهرام اشارات كثيرة إلى ما كان يدور بين الالهه وفيها ايضاً اشارات حدثت فيما مضى من عصور وكمثال لهذه الاساطير اسطورة نجاة البشر واسطورة حيلة ايزيس مع الأله رع وأسطورة النزاع بين حورس وست .

٢ - القصص .. تعتبر مصر اول بلد نشأت فيه القصة القصيرة التى كتبت او كانت تقص على سامعيها للتمتع بها دون اى هدف مثل قصة سنوهى - قصة الملاح والجزيرة النائية قصة القروى الفصيح - قصة الزوجة الخائنة قصة سنفرو وفتيات القصر وقصة الساحر ددى يعيد الحياة .

٣ - الأناشيد والأغانى .. مثل نشيد النيل واناشيد الاله أمون رع نشيد اخناتون .

• ٤ – الحكم والنصائح .. مثل نصائح بتاح حتب ونصائح آنى ونصائح امنمؤوبى .

وترك لنا الفراعنة هذا الأدب العظيم على أوراق من البردى فإذا كان لصناعة الورق حديثاً دوراً هاماً فى انتشار الثقافة وتقدم العالم وساهمت ايضاً أوراق البردى فى مصر الفرعونية فى تقدم الفراعنة وبلوغهم هذه الحضارة العظيمة .. وأوراق البردى هى الأصل الاول للورق الحديث وأن كلمة "Papyrus" قد اشتق منها الأسم الافرنجى للورق وهو "Paper" وأقدم ورقة بردى عثر عليها فى مقابر من عهد الاسرة الاولى .. وكانت أوراق البردى تصنع بقطع سيقان نبات البردى ونزع الغلاف الخارجى وتقطيع الجسم الرخو الداخلى إلى شرائح .. وتوضع هذه الشرائح جنباً إلى جنب بحيث تغطى أحرف القطع بعضها البعض ، وفوق هذا توضع طبقة ثانية من الشرائح السفلية ، وبعد أن تغطى الطبقة العليا الطبقة السفلى تضغط الطبقتان معاً وتدق بمطارق من الخشب وذلك على سطح مستوى وربما كان الصانع يضع تحت هذه الشرائح وفوقها قطعاً من القماش لتمتص العصارة الزائدة من الشرائح . وبعد ان تندمج الشرائح معاً تترك لتجف ، وبذلك تصبح صالحه للكتابة عليها . ولما كانت الحاجة تستدعى باستمرار استعمال أكثر من قطعة واحدة ، ولذلك كان العامل يلصق الصفحات معاً لعمل ملف طويل منها بعد تهذيب القطع الزائدة وقد بلغ طول هذه الملفات نحو ٤٥ متراً ..

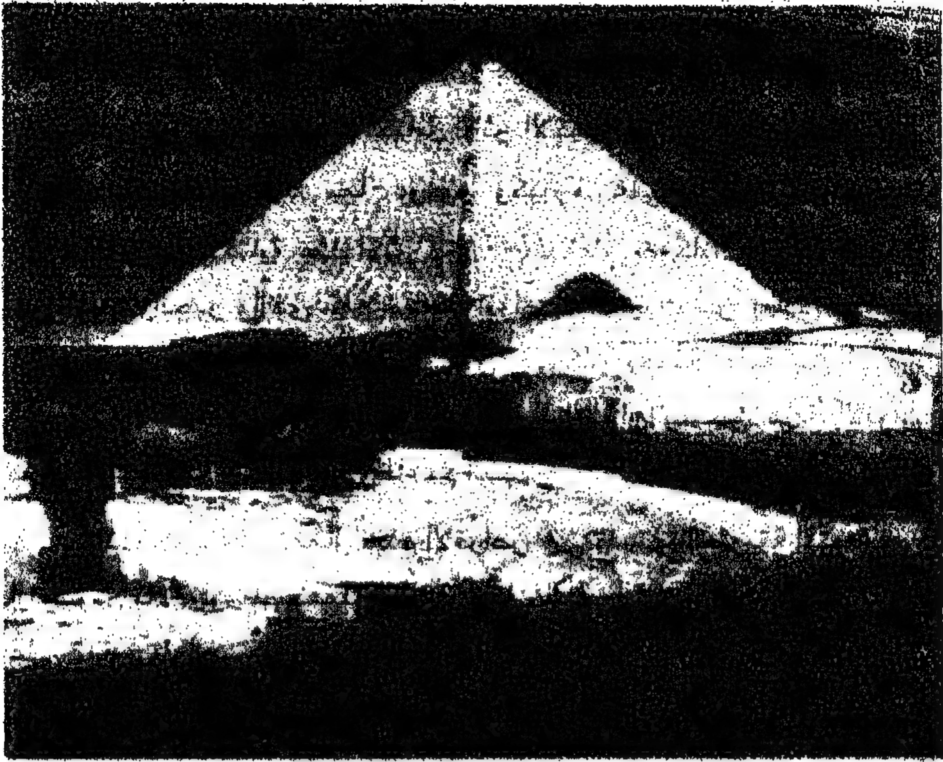
واعتبرت مصر مركزاً لهذه الصناعة المهمة وأخذت تصدر جزءاً كبيراً من انتاجها إلى بلدان العالم القديم وظلت محتفظة بهذه المكانه فى صناعة الورق مدة طويلة ..

وكان اوراق البردى فى مصركثيراً ما كان يتجه إلى سد مطالب الجهازالحكومى ثم الكتب الدينية وخاصة ما يسمى بكتاب الموتى .

وكان لمعرفة الفراعنة بالكتابة الاثر الاكبر فى معرفتنا للكثير عن حضارتهم العظيمة . بما دونوه وكتبوه على أوراق البردى .. فعرف الفراعنة الكتابة منذ اكثر من ٤٠٠٠ عام ، وكانت ادوات الكتابة هى المداد والحبر والذى كان يصنع أقراصاً صغيرت من المادة الجامدة تشبه قطع الالوان المائية الحديثة الأن .. وكان بصفة عامة من لونين الاحمر والاسود . وكان يتم صنع أقراص الالوان بسحق مادة الالوان سحقاً ناعماً يمزج بالصمغ والماء ثم التجفيف بعد ذلك ..

وكانت طريقة استعمال هذه الاقراص هى نفسها الطريقة المتبعة فى التصوير بالألوان المستعملة الأن – فكان القلم يغمس فى الماء ثم يحك على قرص المداد ..

هذا وقد استخدم الفراعنة اقلاماً ذو أشكال واحجاماً مختلفة . وكانت تصنع من جذوع الاشجار التى كانت تبرى حتى تصير سطحاً ذو شفرة حادة – وكانت الخطوط السيكة تكتب بالجانب المسطح أما الخطوط الرفيعة تكتب بالحافة الرفيعة . وكان يتراوح طول القلم من ١٦ سم إلى ٢٣ سم .



صورة (٥٠) الهرم الأكبر بالجيزة – هرم خوفو

أول دار كتب فى العالم أنشأها الفراعنة ..

كان المصرى القديم يهتم بالعلم والثقافة . ولهذا أنشأ الفراعنة دارللكتب ومؤسسة لتنظيم هذا الدار ، وبذلك يكون الفراعنة أنشأوا أول داركتب فى العالم .. وان لم يكن يعرف الفراعنة الكتاب ذو الدافتين وانما عرف مخططات البـردى والجلود والتى كانت تسمى « عوتى » أو « عرت » وكانت تحفظ فى جرار وصناديق مناسبةوكان هناك نوعان من دار الكتب الأول هو دار الكتب المدينة وكانت تحوى على كتب علمية

وثقافية .. والنوع الثانى هو دار الكتب المقدسة وكانت تتصف كتبها بالقداسة . وكانت تنسب إلى القصورالفرعونية وتودع فيها الكتب الدينية .. مثل التاسوع الألهى ومتون لاهرام .

وكان لكل دار كتب امين مكتبة يطلق عليه « باحرتب » . وكان هناك آله لدار الكتب هو الأله « تحوى » راعى الأدب .

أول جامعة فى تاريخ البشرية فرعونية ..

أنشأ الفراعنة أول جامعة فى تاريخ البشرية .. وهى التى كانت لها الفضل الاكبر فى تخريج علماء اليونان ومنهم افلاطون الذى أمضى ١٣ عاماً فى الدراسة بحرمها الجامعى .. وتحت ايدى الاستاذة القدماء المصريين .. والجامعة هى جامعة هليوبوليس ، وترجع نشأتها إلى ٢٢٤٠ ق . م ونجد ما تبق من أثارها حتى الأن فى المكان المعروف بأسم عين شمس فى منطقة المطرية فى شمال القاهرة والتى لم يبق من أثار تلك العاصمة العتيقة غير تلك المسلة من الجرانيت الاحمر وهى احدى اثنين اقامهما فرعون مصر سنوسرت الأول ثانى ملوك الاسرة الثانية عشر .

وقد عرف عن كهان هليوبوليس انهم كانوا من أغزر المصريين علماً وانهم استطاعوا ان يؤثروا فى حياة مصر الثقافة والروحية واقاموا فى معبدهم بالمدينة أول جامعة فى العالم ..

الهرم .. مازالت الأيام تكشف لنا عن أسرار هذا البناء الضخم .. ومازال هو أحدي عجائب الدنيا السبع

أنفاق المشاة ..

يمثل الهرم الاكبر بالجيزة أقصى ماوصلت اليه مجهودات وتجارب بناة الأهرام . فليس هذا الهرم هو أعظم ماشيده المصريون فحسب بل يمتاز بذلك الاتقان المعجز فى هندسته ، والدقة فى تخطيطة وجمال نسبه .. ومما يدعوا للدهشة ان العامة لا تعرف إلاالشىء القليل عن الملك خوفو صاحب هذا الهرم ، والذى أمر ببنائه ليكون مستقراً ابدياً لجثمانه . والملك خوفو هو ابن الملك سنفرو والملكة حتيب حرس . . وحكم خوفو ثلاثة وعشرين عام وتزوج اكثر من واحدة وكان له ابناء وبنات كثيرين . واقيمت فى عهده مبان كثيرة فى اماكن شتى فى كثير من أرجاء مصر .. وكان خوفو ممن عنوا بأستغلال ما فى مناجم سيناء والنوبة والصحراء الشرقية من ثرواتٍ معدنية .. وكان خوفو حاكما قديراً نشيطاً .أزدهرت فى عهده البلاد .. وصل الفن إلى اعى الدرجات .. وكان للملك خوفو كباقى ملوك الفراعنة مجموعة تعرف بالمجموعة الهرمية . وهى عبارة عن معبد يعرف بمعبد الوادى ، ومعبد أخر يسمى المعبد الجنائزى ثم غرفة الدفن داخل الهرم . . وكان يحرم على أحد الدخول فى هذه المجموعة الهرمية ، ولذلك فحت خوفو نفق تحت هذه المجموعة لكى يعبر الناس من خلاله ، للوصول إلى الناحية الأخرى من الطريق دون ان يضطروا إلى الدوران حول المجموعة الهرمية . .

وعلى الرغم من المكانة العظيمة لخوفو إلا انه حتى الآن لم يعثر له إلا على تمثال حيث ارتفاعه حوالى ٥سم مصنوع من العاج وموجود بالمتحف المصرى .



صورة (٥١) الملك خوفو



صورة (٥٢) أحد الأبواب الوهمية بمقابر العمال المشتركين فى بناء الهرم

كيف تم بناء الهرم ؟

يعد الهرم الاكبر .. هرم خوفو ، اكبر واعقد الاهرامات المصرية من الناحية الهندسية والمعمارية . وهو أحد عجائب الدنيا السبع .. هذا الهرم الذى استغرق بناؤه ٢٠ عام هى تقريباً فترة حكم صاحب الهرم الذى بناه على الهضبة الغربية شمال مدينة منف عاصمة مصر فى ذلك الوقت . مشرفاً بذلك على الوادى بالقرب من النيل ليسهل نقل الاحجار إلى الهضبة .. واستخدم فى بناء الهرم حوالى اثنيين مليون وثلاثمائة الف حجر .. كتلة الواحد طنان ونصف ..

ولكن كيف تم بناء هذا الصرح الضخم ؟ .. كان هناك اكثر من نظرية عن كيفية بناؤه . ومن أهم تلك النظريات هى المسماه بنظرية البناء بالجسر المردوم . بأن بناة الهرم صنعوا منحدراً مائلا إلى أعلى حول الهرم . وبهذه الطريقة تم رفع الكتل الجرانيتية الكبيرة فوق حجرة دفن الملك والتى تبلغ وزن كل منها ٥٠ طناً .

وقد قاوم هذا البناء المصنوع بدون مسلح أو أساسات الزلازل وقوى الطبيعة على مدى ٤٠٠٠ عام . وبهذا يعد الهرم أضخم وأقدم واكمل بناء معمارى انشأه الانسان ..

ليس مخلوقات من الفضاء ولكن هم مصريين ..

فكثيراً من الاساطير والخرافات والاقاويل قيلت عن هرم خوفو حيث قيل ان حضارات اجنبية أو مخلوقات من الفضاء الخارجى حضروا إلى مصر وبنوا هذا البناء العظيم .. ويبطل هذا الادعاء هو العثور على القرية العمالية الخاصة بعمال بناء الاهرام خلال فترة اشتراكهم فى بناءه وايضاً عثر على المقابر الخاصة بهم .. ومن الدارسة التى قام بها المختصين اتضح ان هذا الكشف يرجع إلى عصر الاسرة الرابعة من الدولة القديمة .. وهو عصر بناء الاهرام .. وبجوار القرية العمالية عثر على المدينة التى كان يعيش فيها الفنانين الذين قطعوا الاحجار ونقشوا المقابر الملكية .. وقد عثر فى هذا الكشف على موقع خاص كان يستعمل كمخزن وعثر داخله على كمية من الحبوب والاكل .. وقال هيرددوت عندما حضر إلى مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ان العمال المشتركين فى بناء الهرم ١٠٠و٠٠٠ (مائة الف عامل) فأن الدراسة الدقيقة لهذا الكشف سوف تبين صحة هذا الرقم ..

وكان يفصل بين المدينة العمالية والمدينة الهرمية حائط يسمى حيط الغراب ارتفاعه ٤ أمتار وطوله ٦ أمتار وعرضه متر ، داخله نفق لمرور العمال عند ذهابهم وعودتهم من المدينة الهرمية . . هذا الكشف يؤكد ان المصرين هم الذين بنوا الهرم وليس أى مخلوقات أخرى .



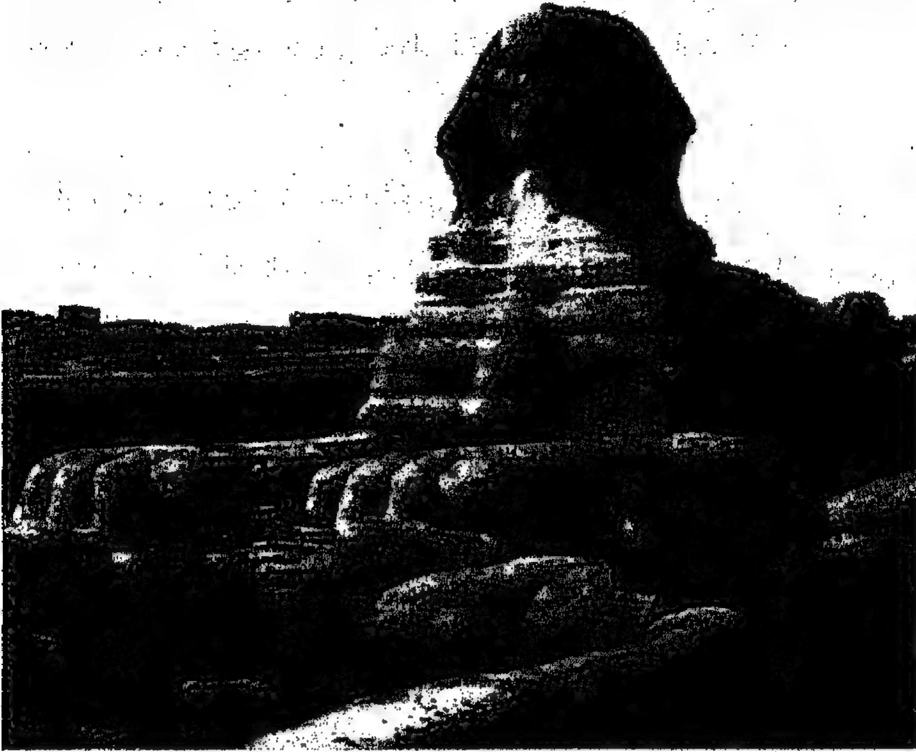
صورة (٥٣) أحد الموائد الخاصة بالقرابين وعليها إسماء العمال باللغة الهيروغلفية



صورة (٥٤) تمثال لأحد رؤساء عمال بناة هرم خوفو



صورة (٥٥) دكتور زاهى حواس مدير عام آثار الهرم ممسكاً لتمثال آخر لأحد رؤساء عمال بناة الهرم .



صورة (٥٦) تمثال أبو الهول

السماء تخلد اسم خوفو كل يوم فوق هضبة الهرم ..

تخلد السماء اسم الملك خوفو كل يوم فوق هضبة الهرم وذلك عندما تكون الشمس فى موضع بين هرمى خوفو وخفرع حيث يتشكل حرف هيروغليفى معناه اخت خوفو اى افق خوفو

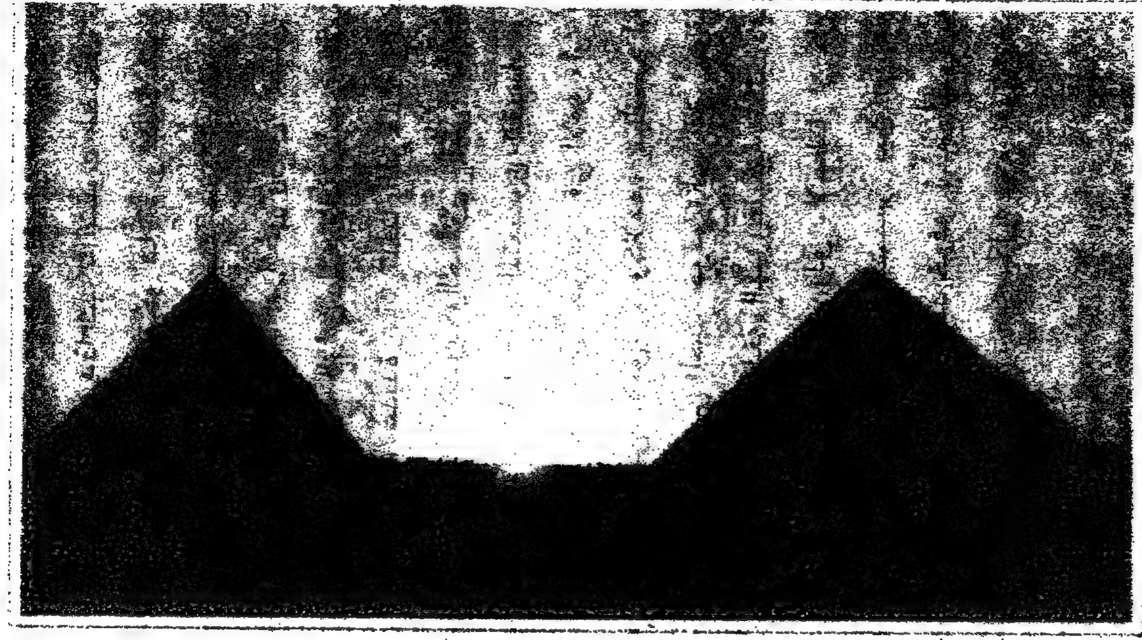
أول جهاز تهوية وتكيف اخترع داخل الهرم الاكبر ..

فقد لوحظ ان الهرم يعمل على تركيز الطاقة داخلة وعلى المحور الممتد من قمته إلى مركز قاعدته . وعلى مسافة $\frac{٢}{٣}$ من قمة الهرم . وهى المسافة التى بنى عليها غرفة دفن الملك التى حازت على اهتمام مهندسى الفراعنة ووضعوا بها جميع وسائل الراحة .. ولذلك وضع بها نظام يعمل على خبط درجة الحرارة داخله بحيث لم تزيد درجة حرارة عن ٢٢ درجة مئوية .. وهذا النظام عبارة عن ممرين داخل غرفة دفن الملك يخترقان الصخور الحجرية إلى جانبين من جوانب الهرم تعمل على تجد د الهواء فى حجرة الملك على مدى العام عند درجة حرارة ثابتة هى ٢٢ درجة مئوية ..

ولا تزال الايام تكشف لنا عن اسرار بناء بنى منذ الاف السنين

* لا نستطيع ان نتكلم عن اهرام الجيزة دون ان نكتب عن ذلك الاسد المرابض على الحافة الشرقية من هضبة الاهرام ذو الوجه الأدمى أبى الهول .. فقبل عام ١٩٢٦ كان هذا التمثال الكبير مدفوناً فى الرمال حتى عنقه يثير خيال كل من يراه حول مايكون مدفون تحت هذه الرمال ..

قد يندهش الكثيرين اذا عرفوا ان الصدفة وحدها كانت وراء نحت تمثال ابى الهول فى مكانه الحالى .. فأن الطبقة المنحوتة على شكل ابى الهول كانت تستخدم كمحجر يقتطع منه الاحجار لبناء الهرم الأكبر ، هرم خوفو ، وقد ترك هذا الجزء المنحوت لضعف طبقاته الصخرية وعدم امكان بناء الهرم من صخورها . وعندما شرع الملك خفرع فى تصميم مجموعته الهرمية اعترضته هذه الكتلة ، فقام بتشكلها على هيئة تمثال بجسم أسد مرابض ورأس أنسان وهو يمثل الملك خفرع مرتديا غطاء الرأس المعروف بأسم «النمس» . وأطلق على أبى الهول أسماء عديدة . . تدلنا اللوحات والتماثيل الصغيرة لابو الهول ، وتماثيل الاسود والصقور التى عثر عليها حوله على الاسماء التى كان يطلقها عليه المتعبدون القدماء .. كان أكثرهم يسميه « حور أم اختى » أى حورس فى الافق أو «حور اختى» أى حورس المنتمى إلى الافق . وكلاهما مناسب له لأن الجبانة القديمة كلها كانت تسمى «أخت خوفو » اى أفق خوفو كما اسلفنا القول ان كلمة أخت فى اللغة الهيروغليفية تكتب بوضع الشمس بين هرمين هكذا Δ ☼ Δ .. ولو لاحظنا ان كل يوم تكتب «أخت خوفو» . وذلك عندما تكون الشمس بين اى هرمين من اهرامات الجيزة الثلاثة . وبذلك خلد خوفو أسمه ليس بوجود هرمه فقط ولكن بكتابة السماء اسمه كل يوم فوق هضبة الاهرام بالجيزة .



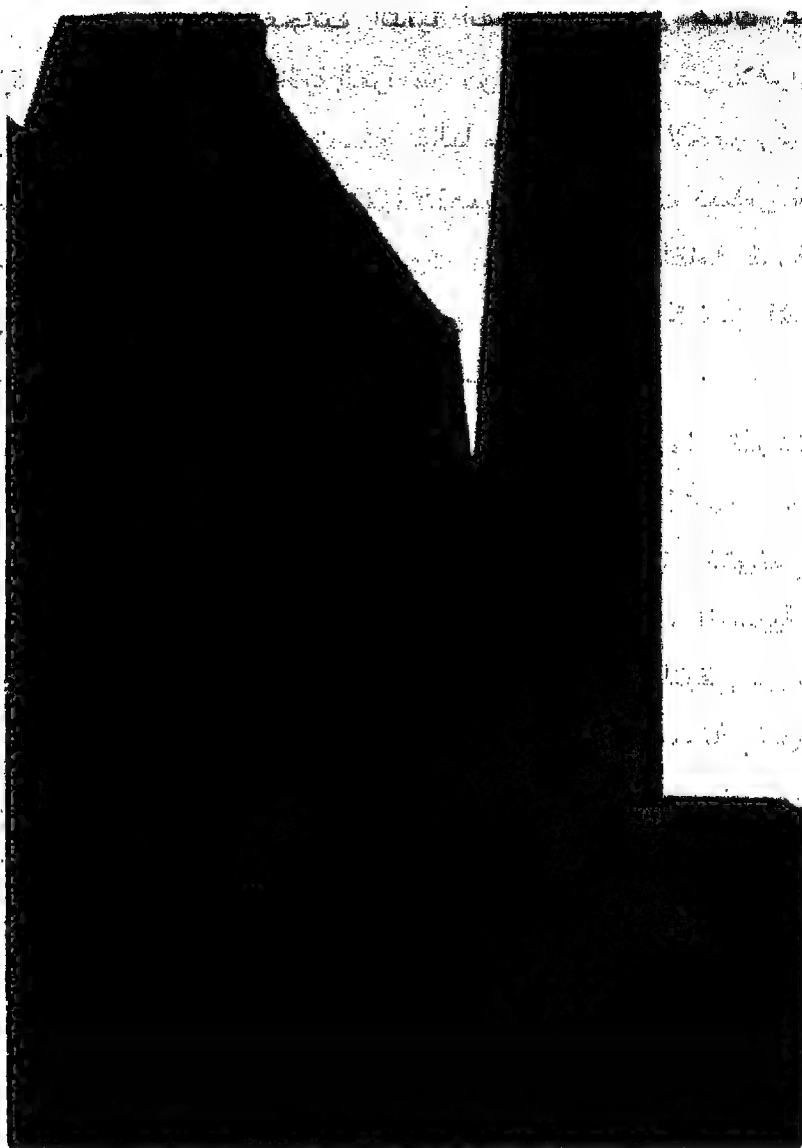
صورة (٥٧) السماء تكتب إسم خوفو وذلك بوجود الشمس بين هرمين



صورة (٥٨) اللوحة الجرانيتية التى كتب عليها تحوتمس الرؤية التى راها وهو نائم وكانت السبب فى توليه العرش

ترى ماهو الاتفاق المبرم بين أبى الهول وتحتمس الرابع ؟ !

ذلك الاتفاق المكتوب على لوحة جراتنية وموضوعه بين رجلى أى الهول وتحت رأسه مباشرة .. هذا الاتفاق أو المعاهدة كما تحيكها اللوحة الجراتنية ان أمير شابا يسمى تحوتمس وكان من ابناء الملك امنحوتب الثالث . رأى وهو نائم ان الاله « حور أم اختى » ومعناه حورس فى الافق وهو الاسم الذى كانوا يطلقونه على أبى الهول فى ذلك العهد ، ان هذا الاله قد تحدث اليه وشكا له من تراكم الرمال من حوله بحيث لايستطيع التنفس ، وبشر الاله الامير الشاب بأنه سيصبح ملكاً على مصر إذا . وعد بأزالة الرمال التى حوله .. ووعد الامير تحوتمس بتنفيذ ذلك . وابقى تحوتمس أمر هذه الرؤيا سراً ولم يحدث بها أحداً . وكان للأمير أخوه أحق منه بتولى العرش ولكن ابى الهول حافظ على وعده وتولى الامير عرش البلاد .. وقد أمر الملك تحوتمس برفع الرمال المتراكمة حول أبى الهول ، وأمر بكتابة هذا الحلم على لوحة ، وهى اللوحة الجرانتية التى مازلت قائمة حتى اليوم أمام صدر أبى الهول تشهد على أمر هذه الرؤيا ..



صورة (٥٩) مسلة تحوتمس الأول بالكرنك

المســـلات ..

تعتبر الأهرام من عجائب الدنيا السبع ، ولكن هناك علامة مميزة أخرى تدل على عظمة الفراعنة ، ولاتقل أهمية عن الاهرام . . وهى المسلات التى كانت تصنع غالباً من الجرانيت الاحمر وتوضع رأسيه شامخة نحو السماء أطرافها الذهبية تلمع فكانت تعكس أشعة الشمس وكما قالت الملكة حتشبسوت على مسلتها المقامة فى معبد أمون رع بالكرنك . . من أن تمتها ترى جانبى النهر كما أن أشعتها تغمر الضفتين حيث تشرق الشمس فى الافق . .

وكانت المسلات تقام على أساس ثنائى .. أحدهما تقام تخليداً لمجد فرعون الأبدى ، والاخرى تقام تمجيداً لأحد الألهه .. و ان المسلات الكبيرة تقام على ابواب المعابد أما الصغيرة فتوضع فى المذبح الخاص بالقرابين .. ومن أقدم وابدع المسلات المصرية هى المسلة المقامة الأن بالمطرية ، وهى الاثر الوحيد المتبقى من معبد الشمس فى عين شمس . ومن ابدع المسلات الأخرى مسلة تحوتمس الاول فى الكرنك وامامها مسلة حتشبوت والتى كتب عليها «لقد اقمتها من أجل الناس فى الاجيال المقبلة الذين ستتعظ قلوبهم بهذا الأثر الذى اقمته لأبى . لقد دفعنى قلبى لأقيم له مسلتين من الذهب تلتقى أطرافها بالسماء ..

ايها الناس ايامن سترون هذا الاثر فى السنين المقبلة اننى أقسم أنه . كما يحبنى رع وكما يرعانى أبى أمون فأن هاتين المستلتين اللتين صاغمها جلالى بالذهب لأبى أمون سيجعلان أسمى باقيا فى هذا المعبد إلى الابد . أنهما من كتلة واحدة من الجرانيت الصلد . لقد أقمتها بكل أخلاص قلبى ، كما يجب ان

يفعل الملك للاله »

وقد صدقت حتشبسوت ومازال أسمها باقياً إلى اليوم والغد .

المصـــادر

* الحضارة المصرية القديمة الجزء الأول
* الديانات المصرية القديمة سليم حسن
* الطب عند قدماء المصريين بول غليونجى
* الصناعات عند قدماء المصريين الفريد لوكس

الفهرس

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ٣٠٠٩ / ٩٣

I.S.B.N: 977-208-107-5

طبع بمطبعة أولاد عبده أحمد
القاهرة ـ السيدة زينب
ش خيرت ـ درب البندق ـ ٣ عطفة الحلوانى
ت : ٣٥٤١٢١٨

مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب القاهرة ت ٧٥٦٤٢١
MADBOULI BOOKSHOP 6 Talat Harb SQ. Tel. 756421